وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة – يحيى فارس – المدية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الشعر الشعبي وثورة التحرير الجزائرية–نماذج مختارة –دراسة تداولية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: – أدب حديث ومعاصر –

إعـــداد الطالبتين:

–نسرين حريزي

–حفيظة عويسي

إشـــراف الأستـــاذ الدكتور.

–محمد زوقاي

أعضاء لجنة المناقشة:

الرقم	الإسم واللقب	الصفة	الرتبة	الجامعة
01	عبد الرحمان زاوي	رئيسا	أ. محاضر –أ–	جامعة المدية
02	محمد زوقاي	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	جامعة المدية
03	زكرياء يوسف الرحماني	عضوا مناقشا	أ. محاضر –أ–	جامعة المدية

السنة الجامعية: 2023/2022م

1444–1443هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا البحث الذي ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة

و يجدر الحال أن نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى الدكتور:

زوقاي محمد

على تكرمه بالإشراف على هذا البحث ومتابعته .

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذتنا في قسم الأدب العربي بجامعة المدية على

مجهوداتهم التي بذلوها في تعليمنا .

ونتوجه بالشكر لكل من شجعنا وساعدنا في إنجاز هذه المذكرة .

كما نقدم شكرنا وامتناننا إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة. الى الأستاذ عبد الرحمان

زاوي رئيسا ،والأستاذ زكريا يوسف الرحماني عضوا مناقشا .

الإهـــــداء:

إلى منبع الحنان.....أحضان الدفء والأمان .....إلى التي تحملت أعباء الحياة.....أمي الغالية.

إلى الذي جعل مني إنسانة عظيمة، إلى من رباني في بحر العلم والوفاء والحب والإخلاص والصدق، إلى الذي ظل مجتهدا جاهدا لأعيش واقفة، إلى الذي غمرني بوده وحنانه إليك أيها القمر المنير أبي الغالي.

إلى كل شموع دربي إخوتي وأخواتي من أكبرهم إلى أصغرهم.

حفـــيظة.

الإهـــــداء:

إلى نفسي التي تحملت ولأجل العلم صبرت والدرب الصعب خطوة بخطوة مشيت أقول لكل بداية نهاية فها هي نهاية مرحلة مشواري العلمي الطويل الذي لم ولن ينتهي في هذه النقطة بكل تأكيد، بل هي نهاية لأجمل بداية ستكون بابا لنجاحات أخرى بإذن الله.

وإلى من قدمتني للحياة ومن قدم الحياة لي، إلى من جعلا نفسيهما شموعا من أجل أن يضيئا دربي واشتعلا حبا لأكمل المسير، إلى العظيمين أمي وأبي حفظهما الرحمان ورزقهما أعلى الجنان ومحبة النبيين والشهداء.

إلى نبضات قلبي أخواتي الكتف الذي لا يميل الحبيبات، وإلى رفيقة دربي وصباي.

وأخيرا إلى من تجسد بدور الأخ والصديق فكان داعما ومصدرا للتحفيز مشجعا رغم الأخطاء ومادحا في كل الأحوال: عمي الغالي وفقك الله.

نسرين.

مقدمة

مقدمة:

تمثل الثورة حيزا مهما في الشعر الشعبي الجزائري، وعلى غرار شعراء الفصحى الذين أتحفوا القارئ بقصائدهم أمثال مفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، الصالح باوية، أبو القاسم سعد الله وغيرهم...، فقد مضى شعراء الملحون نضم القصائد التي تخلد أهم ذكرى وطنية عند الجزائريين ألا وهي ثورة التحرير الجزائرية، والتي حققت الاستقلال بعد سنين الجمر والدم، وبالحديث عن ثورة التحرير فقد رافق الشعر الشعبي الثورة منذ وطأَتْ أقدام المستعمر الجزائر حتى استقلالها، فهو سجل الوقائع التاريخية المختلفة، فواكب المقاومة وصور ما أحدثته من ردود في مواجهة العدو وحركت قصائده الهمم وعملت على توعية الجماهير والدعوة إلى التمسك بثوابته وهذا ما يؤكده **أحمد حمدي** في قوله: "الشعر الشعبي الذي يسمى كذلك الشعر الملحون جزء هام من الذاكرة الشعبية ومقوم أساسي من مقومات الشخصية الوطنية وظلت المرآة العاكسة الصادقة التي لم تستطع أن تعبث بها أيادي الاستعمار، الذي عمل كل ما في وسعه لتدمير كل مقومات هذا الشعب وكل ما يعبر عنه منذ وطأت أقدامه أرض الجزائر " **المجاهدة**".

وعلى هذا الأساس ورد عنوان بحثنا موسوما : «**الشعر الشعبي وثورة التحرير الجزائرية نماذج مختارة –دراسة تداولية–**».

وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوصول إلى قضية جوهرية تتمثل في أن الشعر الشعبي الجزائري يعد بحق وثيقة تاريخية كونه شاهدا على أحداثها وتاريخ الجزائر لأنه

تجربة شعرية ولدت من صميم المآسي ووجهة معرفية تجسد ملامح مسايرة هذا النوع من الشعر لحياة الناس بالإضافة إلى إبراز الدور الذي لعبه الشعر الشعبي في ثورة التحرير على اختلاف مراحلها، فكان شاعر نضال ورفيق سلاح، وحامل رسالة، يستمد شعره من عاطفة دينية.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع نذكر سببين، الأول موضوعي والثاني ذاتي، أما الأول نظرا لوفرة الأشعار الشعبية التي تطرقت إلى موضوع الثورة، واهتمام الباحثين في دراستهم بالشعر الفصيح مقارنة بالشعر الشعبي، أما السبب الثاني فكان رغبة منا في إحياء هذا النوع من التراث الشعبي الشفوي والمحافظة عليه، بالإضافة إلى إعطاء نظرة إيجابية عن البحث في مجال الشعر الشعبي وإبراز الدور الذي لعبه الشاعر الشعبي في خدمة قضية الأم.

وقد شرعنا في دراستنا هذه اعتمادا على مجموعة من الدراسات السابقة لعل من أهمها كتاب " دور الشعر الشعبي في ثورة التحرير" للدكتور التلي بن الشيخ، وكتاب "الشعر الشعبي في ثورة التحرير الكبرى" للعربي دحو.

أما الإشكالية المطروحة في هذا الموضوع:

- هل الشعر الشعبي فن مسموع تزول متعته بمجرد سماعه؟
- هل وفق الشعر الشعبي في تسجيل الوقائع والأحداث التاريخية؟
- إلى أي مدى وفق الشعر الشعبي في إيقاظ الوعي الوطني إبان ثورة التحرير؟

- هل بإمكان الشعر الشعبي أن يصل إلى درجة العمق نفسها التي وصل إليها الشعر الفصيح؟

وللإجابة على هذه الأسئلة التي طرحناها يجدر بنا وضع بعض الفرضيات، فبعد الإحاطة بجوانب البحث رأينا بأن الشعر الشعبي لا يقل أهمية عن الشعر الفصيح وأن هذا الفن يرقى فعلا إلى درجة إشباع الوجدان خاصة ما تعلق منه بجانب الثورة، والإقرار بأن الشعر الشعبي وفق وإلى حد بعيد في إيقاظ الوعي وخدمة الثورة.

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج **التاريخي** استعانة **بالمنهج الوصفي الفني** ومنهج **التحليل** الأسلوبي .

وقد اعتمدنا على خطة بحث بدأناها بمقدمة و يليها فصلان كالآتي:

الفصل الأول: الشعر الشعبي (مفهومه، مسمياته، أهم أعلامه).

-**المبحث الأول**:الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح

-**المبحث الثاني** :الشعر الشعبي وثورة التحرير الجزائرية

الفصل الثاني: دراسة تداولية في الشعر الشعبي الثوري الجزائري، وهو مقسم إلى ثلاثة مباحث

-**المبحث الأول:** التداولية مفهومهاو نشأتهاعند العرب والغرب.

-**المبحث الثاني**:دراسة تداولية لنماذج شعرية شعبية ثورية

-**المبحث الثالث**:عينة أخرى من شعر الثورة الجزائرية (معركة النسنيسة)

ومما لا شك فيه أن الخوض في مجال الشعر الشعبي ليس بالأمر الهين، فقد اعترضنا لمجموعة من الصعوبات بعضها يعود لطبيعة البحث، ومنها ما يعود إلى الطرق المحيطة بالباحث ونذكر منها:

-صعوبة إيجاد المراجع الشعبية لبناء البحث كاملا.

-صعوبة الموضوع في حد ذاته.

-صعوبة المادة المدروسة خلال اللهجة المحلية التي تضمنت مفردات وتراكيب غريبة بالنسبة لنا والتي تختلف عن لهجة حديثنا.

وفي الأخير نرجو أننا قد وفقنا في الإحاطة بجوانب الموضوع ولو بالقليل ونحمد الله عز وجل على توفيقه فقد أعطى لنا الجهد والطاقة لننهي بحثنا ولا ننسى أن نتقدم بخالص الشكر للدكتور المشرف زوقاي محمد الذي وقف إلى جانبنا وشد عضدنا فكان السد القوي والرفيق والمخلص في الطريق البحثي فنشكره على جهوده وتواضعه فجزاه الله كل خير، كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى كافة الأساتذة في قسم اللغة والأدب العربي. الذين أفادونا بعلمهم و أخلاقهم

مدخـــــل

مدخل

كثيرة هي الأقاويل والآراء التي حيكت حول ماهية الأدب الشعبي، وتحديدا الشعر في أوساط المثقفين، ولاسيما الرسميين منهم، فلقد قيل عنه بأنه أدب هاَبط، فجردوه من كل قيمه الفنية الحقيقية، بل واعتبروه مجرد حكايات عجائز، وأدب هابط ،فكان بذلك في نظرهم عقبة في استمرار الفكر وتطور البشرية نظرة الاستعلاء هذه جعلت الدارسين ولاسيما المعتمين بالدراسات الشعبية يرون فيها قصورا فكريا وضيقا في الأفق لأن الأدب الشعبي في نظرهم هو **جوهر** الإبداع بل وانعكاس للحياة الإنسانية ولا يمكن بأي حال من الأحوال حسب هؤلاء الدارسين، أن نتصور إبداعا أدبيا إنسانيا خالصا دون الأدب الشعبي، ذلك أنه داخل كل واحد منا إنسان نائم بداخله، وكثيرا ما يتبادر إلى الذهن سؤال حول **ماهيـــة الأدب الشـــعبي** فهو مصطلح مركب من لفظين اثنين هما **(أدب)** و **(شعبي)** فلفظة أدب:" يعبر عن الكلام الذي يمثل قيمة ثقافية وجمالية في المجتمع لأنه يرقى على لغة التواصل العادي من حيث الشكل والمضمون على السّواء، أما لفظ **(شعبي)** فيعني أنه من انتاج الشعب وملكيته، وهو مقابل لفظ رسمي أو شعبوي".[1]

ولـلأدب الشعبي عدة أشكال من أهمها: الأسطورة، المثل الشعبي، السيرة الشعبية والحكاية الشعبية، بالإضافة إلى:

[1] أحمد زَغَبْ، الأدب الشعبي، الدرس والتطبيق، مطبعة صخري الوادي، الجزائر، ط2، ص 9.

الشعر الشعبي: وهو إبداع شفوي ونمط من أنماط الثقافة الشعبية، وهو جزء من الشعر العربي يشترط فيه توفر القافية والوزن والروي إضافة إلى الإيقاع الموسيقي، تعددت أغراضه بين الغزل، الفخر والرثاء والمديح وغيرها من الأغراض، كما نجد فيه" الشعر الديني" والاجتماعي والسياسي والإصلاحي، وهي تقريبا نفس أغراض وموضوعات الشعر الفصيح.

ويعرف بأنه:" الأدب الشائع في الطبقات التي تسمى عادة بالشعب أو العامة، وله مميزات خاصة به في بعض الأحيان ومتشابهات مع الأدب الكلاسيكي ويستعمل اللهجة المحلية، أو لغة شبه سهلة فيها تعابير كثيرة باللغة العامية".[1]

فالشعر الشعبي إذا هو كل شعر خالفت لغته العربية الفصحى إلى العامية، فهو يعبر بصدق عن حياة الشعب من أحاسيس وأفكار وقيم اجتماعية بلغة الشعب البسيطة التي يفهمها وبالمعاني والصور التي تتناسب وذوقه، مما يجعله يتواتر بين الناس عن طريق الرواية الشفاهية.

فهو الشعر الذي يستمد كلماته وألفاظه وطرقة أدائه ومعانيه وأسلوبه من حياة العامة أو الحياة الشعبية حيث يكتب بكلمات من اللهجة المحكية بين الناس، لكنه يختار أجمل التوصيفات، فنحن عندما نتحدث عن الشعر المحكي لا نقصد الطريقة العبثية

[1] سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية الفارابي، ط1، بيروت، 1989، ص196.

بـالنظم، بـل البسـاطة والقـوة التـي لا تـأتي لأي أحـد، فالشـاعر يبحـث عـن أعـذب مفـردة ليكسبها المعنى الذي يطير إلـى أذن المتلقي ويعتبرها أكثر قُرْباً بطبيعة الحال إلـى النـاس وعليه:" إن الشعر الشعبي يطلق على كل منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصـه التعبيـر عـن وجـدان الشـعب وأمـا نيـة، متوارثـا جـيلا عـن جيـل، وعـن طريـق المشافهة وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلقا بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا"[1].

ويعد الشعر الشعبي إبداعا شفويا ونمطا من أنماط الثقافة الشعبية كما يعد ذاكرة شعبية مخزنـة لأشواقه وهمومـه، فأصـبح بذلك لسان أمتـه والمرآة العاكسة لـه، ومعلما من معالمه الثقافية.

ومعنـى ذلك أن الشـعر لـه أثر ووجود مستمد من ثقافة شعب ومحصلة أمـة ممتدة عبر التـاريخ فسجل الشـعر الشـعبي الأحـداث للوقـائع والمعـارك وتغنـي بـالبطولات والتمنيـات، وزرع الفكر الثوري في أوساط المجاهدين.

فالشعر الشعبي ارتبط منذ بداياته الأولى بفكرة الجهاد، فلم يكتف بنقل الأحداث والوقائع بلسانه فحسب، بل كان مجاهدا بسلاحه حاضرا بشعره الذي ألهب الثورة وحرك العزائم.

---

[1] أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ج 1، دط ، دار المعارف، القاهرة، مصر 2003، (ص 8، 9).

الفصل الأول

الفصل الأول: الشعر الشعبي (مفهومه، مسمياته، أهم أعلامه)

المبحث الأول :الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح

1/-مفهوم الشعر الشعبي

2/-مسميات الشعر الشعبي

3/-أعلام الشعر الشعبي

المبحث الثاني: الشعر الشعبي وثورة التحرير الجزائرية

1 / إسهامات الشعر الشعبي في تسجيل أحداث و وقائع الثورة.

2 / نشأة الشعر الشعبي في الجزائر

3 / دور الشعر الشعبي في إيقاظ الوعي الوطني.

1) المبحث الأول :الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح.

الشعر الشعبي شكل من أشكال الأدب الشعبي، فهو إبداع شعبي ونمط من أنماط الثقافة الشعبية، مثله مثل الفنون الشعبية الأخرى (الأسطورة، المثل الشعبي، الحكاية، اللغز، النكتة...). ولعل من أبرز هذه الفنون الشعبية (الشعر الشعبي)، وهذا المصطلح مركب من لفظتين (الشعر والشعبي).

اولا: مفهوم الشعر الشعبي:

أ.الشعر:

- **لغة:** جاء في لسان العرب ضمن مادة (شَعَرَ) الشعر منظوم القول غَلُبَ عليه لشرفه بالوزن والقافية... والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر مالا يشعر غيره أي يعلم. [1]
- **اصطلاحا:** " كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرَّك شعورا وخيالاً في المتلقي. "[2]

ب. الشعبي:

جاءت هذه الكلمة لتخصيص الكلمة الأولى، وتعني كلمة شعبي هي أي شيء يرجع إلى الشعب أو خاض بالشعب، ويعرف سانتيف SAINTYVES صفة الشعبي تمييزا لها على كلمة رسمي، بأنها ما يمارس أو ينتقل بين الشعب مع استبعاد كل ما تقوم

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ج4، ط6، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ص 410.

[2]– يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص 45.

به السلطات القائمة بفرضه أو تعليمه، وهي تعني شيئا جمعيا (غير فردي)...، ومجهول المؤلف. [1]

وهذا لتحديد الذي حدده سانتيف هو تحديد سياسي أو ايدولوجيا أو بعبارة أخرى أراد أن يفصل الأدب الشعبي عن الأدب الرسمي، فالشعبي هو المتداول بين أوساط الشعب وغير المرغوب فيه لكونه يمثل عامة الشعب، أما الرسمي فهو صادر من أصحاب مؤسسات السلطة التي فرضت تعليما ما.

وعليه إذا رجعنا إلى صاحب روبير الصغير فقد نجده يعرف كلمة الشعبية بتعريفات مستفيضة نختار منها ما يلي:

- ملك الشعب.

- من نتائج استعمال الشعب، ولا تستعمل أبداً في الأوساط البرجوازية وعند الناس المثقفين.

- يتوجه إلى الشعب. [2]

ج. الشعر الشعبي:

تعددت تعريفات الشعر الشعبي نظرا لتعدد مسمياته، مما صَعُبَ على الدراس الوصول إلى تعريف شامل ودقيق وسنعرض هنا أهم التعريفات والتعليق عليها.

---

[1]– قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفلكلور، تأليف إيمهر لتكراس، ت د. محمدالجوهري، ود. حسن الشامي، دار المعارف، مصر، ط2، سنة 1973، ص 280.

[2]– LE PETIT ROBER– SEME EPTION– 2 TRIMRE, 1970– PZGE 1347.

يعرفه التلي بن شيخ في قوله " إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية تضمنت نصوص التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثا جيلا عن جيل عن طريق المشافهة، وقائله قد يكون أميا أو متعلما بصورة أو أخرى مثله مثل المتلقي، [1]

ويعني هذا القول أن الشعر الشعبي نابع من وجدان شعبي، يشترط فيه وجوب توفر اللغة العامية وأن يكون متعلقا بقضايا الشعب، فيكون ملازما في يومياته ولسان حال أمته والمرآة العاكسة له، ومعلما من معالمه الثقافية قائله قد يكون متعلما أو أميا مثله مثل المتلقي.

وهناك من يعتبر الشعر الشعبي بأنه " جنس أدبيا إذا كان عاما في موضوعه مشاكل أفراد الأمة، بحيث يحس كل فرد بأنه موضوعه الشخصي الذي يهمه وحده قبل أي شخص " [2]

ومعنى هذا القول أن الشعر الشعبي يعبر عن حياة الشعب بما فيها من بساطة وتعقيد لأنه نابع من أعماقها لا من سطحيتها، لدرجة أن يشعر كل فرد بأنه موضوعه

[1]– التلي بن الشيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة 1830–1945، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 395.

[2]– شلبي فاطمة الزهراء، النزعة الثورية وأساليبها الفنية في القصيدة العامية " ديوان مغذي الأرواح ومأملي الأشباح "لتومي الحاج نموذجا، مذكرة ماجيستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006–2007، ص02.

الشخصي، يقول سلامة مرسى على النص في تعريفه النص الشعبي على أنه " إحساسُ إحساس الشعب " [1]

ويرى بعض الدارسين أن " الشعر الشعبي ما ظهر إلى بعد أن فسدت اللغة العربية ودخلها اللحن وانتشرت العامية انتشارا واسعا وابتعد عن الفصحى، «الشعر الشعبي العربي هو كل شعر خالفت لغته اللغة الفصحى في الإعراب أو الصرف أو المعجم. »

" ... كما أنه نتاج جماعي من إنتاج الشعب كله، فالفرح يذوب في الجماعة على الفردية، وكذلك فهو لم يعتمد لمرحلة معينة فحسب بل ساير الأجيال المتعاقبة وواكبها مستلهما من خيراتها، وحافظ على مضمونه وشكله الأساسيين "[2] .

ويتضح لنا من خلال هذا القول أن الشعر الشعبي متوارث جيل بعد جيل وأنه من إنتاج الفرد والجماعة، ولكن الفرد يذوب في الجماعة وبالتالي تضم حل الفردية وتطغى الجماعية.

ومن خلال التعاريف السابقة للشعر الشعبي نخلص إلى أنه الشعر الذي يستمد كلماته وألفاظه من الحياة الشعبية بكل درجاتها ومراتبها، يعبر عن أمانيها وهمومها وآمالها وآلامها، وعن أفرحها وأقراحها، رقيها وانحطاطها.

---

[1]– د. مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، د.ط، دار الآفاق، د س، ص 16.

[2] – يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سولا الغزلان، دراسة أنثوغرافية، مذكرة لنيل درجة الماجيستر، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012، ص 47.

ويختار لذلك أجمل التوظيفات التي يقولها النَّاس، فالشاعر يبحث عن أعذب مفردة وأكثرها تلقائية ليكسبها المعنى الذي يطير إلى أذن المتلقي ويرحب بها وهو باختصار نابع من الشعب وإلى الشعب يتطور بتطوره وهو غذاؤه الوجداني.

والشعر الشعبي هو كلام موزون مقفى أغراضه كأغراض الفصيح.

ثانيا: مسميات الشعر الشعبي:

كما زخرت الكتب القديمة بمسميات أطلقها العرب على الشعر العربي الفصيح لـ "الشواهد" و"الأصمعيات" و"المذهبات" و"المعلقات" وغيرها من الأسماء أطلقها الدارسون على الشعر الشعبي، تسميات كثيرة وحق له هو الآخر أن يختار الاسم الذي خطر على باله ووجد أنه يناسب قصده وغرضه، لأن بيئات هؤلاء الشعراء تختلف عن بعضها البعض ويبرز التلي بن شيخ اختلاف هذه التسميات في قوله "... باختلاف الإطلاق الذي شاع استعماله في البيئة المحلية أو حسب اجتهاد الباحث واختياره لهذا المصطلح أو ذاك". [1]

ومن هنا سننطلق في استعراض ما جاء في هذه المسميات ومناقشتها مبتدئين بالملحون لأنه المصطلح المشهور عندنا أكثر من غيره.

[1]– التلي بن شيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1945– 1983)، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص 168.

أ)- الشعر الملحون:

يعرفه المرزوقي في قوله: « إن شعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أهم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواءً كان معروف المؤلف أو مجهول، وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح مُلكا له، أو كان من شعر الخواص، وعليه فوصف الشعر بالملحون أولى من وصفه بالعامي فهو من لحن، يلحن في كلامه أي أنه نُطق بكلام عامي أو بلغة عامية غير معرَّبة.» [1]

ونستنتج من هذا القول أن تسمية الملحون أشمل وأعم من تسمية الشعر الشعبي، فهو كل شعر غير مكتوب أو غير مدون بلغة عربية فصيحة، وعلى الرغم من الشمولية التي توخاها المرزوقي في تعريفه "إلا أننا عندما نفحص آخر الفقرة السابقة نجد أن الباحث قد أعطى هذا اللون من الشعر هذه التسمية اعتمادا على خلوه من القواعد النحوية والصرفية أو على عدم احترامها في أثناء النطق به عند الإلقاء والتلاوة أو عند كتابته والحقيقة في هذا النوع من الشعر لا تتصل بالقواعد النحوية والصرفية فحسب، ولكنها تمس اللغة بشكل عام، أعني أن المسألة لو كانت خاصة بالنحو والصرف لأمكن نفيُ هذا الاسم عن هذا الشعر أو لأمكن لنا عد بعض الشعراء المدرسين في عداد الشعراء الشعبيين لأن الأخطاء النحوية والصرفية لا تخص الشعر وحده كما لا تخص الشعراء

[1]- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، ط5، دار التونسية للنشر، تونس، 1967، ص 51.

الشعبيين وحدهم بل يشترك فيها المدرسون والشعبيون وهذا يؤدي بنا بالضرورة إلى الخلط بين الشعر المدرسي والشعبي." [1]

وهناك آراء متعددة فيما بينها تحاول تحديد المعنى اللغوي لكلمة الملحون، فالأستاذ محمد الفاسي "يذهب إلى أن الملحون مشتق من التلحين لا من اللحن أي الخطأ في القواعد الإعرابية، وذلك أن اللغة التي يستعملها شعراء الملحون هي لغة غير إعرابية ولها قواعدها وأساليبها، ولا يعقل أن يخطئ فيها المتكلم بها أو الناظم لها ثم يطلق هذا الخطأ على إنتاجه الشعري، وإنما جاء هذا الالتباس في أذهان البعض من هذه الموافقة الصوتية بين المعنيين اللذين يؤديهما لفظ اللحن في اللغة العربية"، [2] يتضح لنا من خلال ما قاله محمد الفاسي أن المقصود هنا باللحن هو ذلك التنغيم والترنيم والايقاع المصاحب للقصيدة، وهو مخالف لما ذهب إليه أصحاب الرأي القائل بأن "كلمة (ملحون) المشتقة من (اللحن) والذي يعني في اللغة تكسير في قواعد اللغة العربية، فيقال فلان يلحن في قوله بمعنى يرتكب أخطاء لغوية، ومادام هذا النوع من الشعر والمقصود به (الشعر

[1]– الدكتور العربي دحو، الشعر الشعبي في الجزائر النشأة... المضمون... البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجا، ط2، نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 44.

[2]– ذويبي خثير الزوبير، من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي، د.ط، أشبال جزائر، الجزائر، 2013، ص 24.

الملحون) قد كُتب بلغة عامية، أو بعربية فيها من اللحن الشيء الكثير فإنه سُمِي بهذه التسمية". [1]

وهذا اللون من الشعر يعتبر بحسب الدكتور عبد الوهاب الفيلالي نوعا من الحوار المتواصل والمستمر المفضي إلى الحداثة إذ يقول: «الملحون تراث والتراث أبو الحداثة. ولا تبنى الحداثة إلا بالحوار المستمر بين حاضر الإنسان وماضيه ومستقبله، وكلما استمر هذا الحوار في الوجود وتمادى في الإنتاج اتضحت نفعية هذا التراث أكثر وبرزت نجاعة أساليب الحوار المتعددة له» [2]

ب. الشعر الشفاهي:

"وهو الشعر الذي نتجه مجتمع لا يعرف الكتابة، وإنما يتم الإنتاج والتداول عن طريق الذاكرة وهو مُرتبط بمناسبات عدَّة منها العرس والمآتم، وهذا ما يجعله يثير المشاعر المنسجمة مع المناسبة (فرح، حزن)" [3]

"ومن أهم أشكاله التعبيرية، يتداوله الشعب في المناسبات الدينية والاجتماعية، يعبر به عن انشغالاته مما يلح عليه إلحاحا مباشرا من واقع مجتمعه وبيئته المحلية والمشاكل المحيطة في حدود تطوره وإدراكه لأسبابها، مما يعبر عما يُريده" [1]

---

[1]– ذويبي خثير الزبير ،من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي ،دط، ص 23.

[2]– الملحون في المغرب، عبد الوهاب الفيلالي، مجلة ثقافية فكرية، 2004.

[3]– أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون، لمنطقة سوفْ، ج3، دار الثقافة محمد الأمين العمودي، المرادي –الجزائر– ط1، 2010، ص 22، 23.

فهو إذا شعر اعتمد على المشافهة لا التدوين مرتبط بمناسبات (الفرح أو الحزن)، يحكي واقع مجتمعه ويعالج مشاكله ويروي ما يجب أن يكون عليه.

ج. الشعر العامي:

الشعر العامي من الفنون العامية اتسم بالبساطة والسطحية واللكنة ليسهل على الناس حفظه وتداوله، ولكن شعبيته تقتصر على فئات من الناس دون غيرها، لا يخضع لقواعد إعرابية لغته بسيطة وعفوية وهناك الكثير من الأنواع الشعرية التي انتشرت عبر التاريخ العربي والتي قدم لها صفي ة الدين الحلي وصْفاً.

-د.الشعر البدوي:

نشأ هذا النوع من الشعر وترعرع بين أحضان البادية، حاول شعراؤه الاقتراب من القصيدة العربية الفصيحة المقفاة فجعلوا في بداية الأمر قافية للشطر الأول وقافية للشطر الثاني، ويوجد في الشعر الشعبي الجزائري الكثير والكثير من القصائد البدوية والتي حملت إشارات تاريخية وسجلت من خلال ذلك أحداث عظيمة، كثورة التحرير المباركة ثورة نوفمبر 1954، ومن خصائص الشعر الريفي كثرة أوصاف الغزلان والرمال والغارات والجمال والانتصارات.

[1]- أحمد زغب، الأدب الشعبي (الدرس والتطبيق)، ط2، سخري، حي المنظر الجميل، الوادي، 2012، ص 38.

يقول الباحث يحي عباسي: "لقد بات هذا النوع من الشعر ثروة أخرى تضاف لرصيد الأمة وعنوانا آخر لها ومعلما من معالم علاقتها في البيان والجمال الحق، إن هذا اللون من الشعر تعبير صادق بسيط، وإعلان صارخ لحاجات الأفئدة والضمائر وهو عروس العامية وقُرَبائها الأثير الذي تقدمه غير خجلة في معابد الشعر." [1]

و. الأزجال:

"مفردهُ الزجلة أي القطعة من كل شيء، والقطعة المقصودة ضمن دراسته هذه هي قطعة من الشعر وسميت هذه المقطوعات بالأزجال لأنها قصائد يتغنى بها الشعراء ويرمزون لها عبر الحمام الزاجل إلى من يريدون مراسلتهم... وقد كان هذا الزجل في بادئ الأمر عندما ظهر عند الأندلسيين يكتب باللغة العربية الفصحى ثم بدأت تتخلله العامية، وبعدها أصبح باللهجة الشعبية العامية." [2] وما يعرف عن الزجل أنه من ابتكار أهل الأندلس أطلقه عبَّاس الجراري، وأثرت الهجرة الأندلسية في الشعر الشعبي في الجزائر والمغرب الأقصى، وإن كانت المرشحات خليط بين الفصحى والعامية ونلتزم ببعض القواعد فإن الأزجال شعر عامي مَحْض نسجت العامة على منواله وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: «ولما شاع فن التوشيح في الأندلس وأخذ بالجمهور لسلالته وتنميق أفكاره وكلامه، وترصيع أجزائه نسجت العامة من أهل الأمصار (الأقطار) على

[1]– قراءة في الشعر الملحون الجزائري، يحي عباسي، موقع شذرات، 2007.

[2]– ذويبي خثير الزوبير، من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي، د.ط، أشبال جزائر، الجزائر، 2013، ص 28.

منواله ونظموا في طريقته بلغتهم الحضرية، من غير أن يلتزموا فيها إعرابا، واستحدثوا فنا سموه الزجل.» [1]

هـ. شعر الأعراب:

من بين المسميات التي أطلقت على الشعر الشعبي نجد مصطلح الأعراب، وهذه التسمية أي نسبة الشعر إلى الأعراب فيها قدح في قيمة الشعر، أصدرها أهل الحواضر بحيث كانوا ينعتون الأعراب بالجلافة وغلاظة الطبع والخشونة وقد كان البدو في المراحل الأولى يحتفظون إلى حد بعيد بالسليقة العربية السليمة ولكن بعد استقرار قبائل الهلال وسليم وغيرها في بلاد المغرب بدأ اللحن يتسرب شيئا فشيئا. يقول المرزوقي في كتابه "استقرت قبائل بني هلال وسليم وغيرهم، وبفعل اختلاط الأعراب بالبربر لم يبق مكان للشعر الفصيح حيث النخبة المثقفة، فالأعراب يعرفون الفصحى ويتكلفونها لمخاطبة رجال الحكومة المثقفين، لكن شعرهم يدون بلهجتهم المحلية." [2] وقد أخذ هذا القول عن "ابن خلدون"

وما نخلص إليه في الأخير حول تعدد مسميات الشعر الشعبي ما قاله "العربي دحو" "وإذا كنا قد سجلنا اختلافا بين الدارسين حول هذا المصطلح، فإن الشعراء قد لا

[1]– ذويبي خثير الزوبير،من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي،ص29.
[2]– محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، ط5، دار التونسية للنشر، تونس، 1967، ص 77.

يرون ما نرى قهم ربما يختارون مصطلحات أخرى يرونها أليق بأشعارهم، وأنسب مما نراه نحن" [1]

ثالثا:أعلام الشعر الشعبي:

اهتم الشعراء في البلدان العربية عامة وفي الجزائر خاصة بالشعر الشعبي، فبرز إلى الميدان الكثير من الشعراء الفحول بروزا مميزا، فعَّبروا عن خوالج النفس بأغراض شعرية متعددة (المدح، الهجاء، الرثاء، الغزل، الفخر...) بنوع من الصدق الفني والتجديد والتحديث فتوارثت الأجيال اللاحقة هذا النوع من الشعر.

وسنكتفي بذكر مجموعة قليلة من هؤلاء الفحول مدللين على نتاجهم ببعض الأبيات القليلة من قصائدهم الكثيرة الآن المقال لا يسمح بأكثر من ذلك وهؤلاء بعض الفحول:

1. **لخضر بن خلوف ولقبه (لكحل):** (1495- 1620)

أقدم شاعر شعبي ونشأ في مغراوة وعاش بالقرب من مستغانم بين القرن 16م، 10هـ والقرن 17م، 11هـ، يقال أنه من عُبّاد الله الصالحين في منطقة مستغانم، خصَّ معظم شعره للمديح النبوي أشهرهم مالك الملوك ربي، الخزنة الصغيرة، الخزنة الكبيرة، ولم ينظم

[1]- الدكتور العربي دحو، الشعر الشعبي في الجزائر النشأة... المضمون... البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجا، ط2، نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 52، 53.

سوى قصيدتين تاريخيتين يروي فيهما واقع معركتين من أهم المعارك التي دارت بين الأتراك والجيش الإسباني، الأولى والموسومة "بشرشال": [1]

شَابْ رَاسِي مِنْ قُوَّة لِيعة الحْمَال مسَطْرِينْ الفُرسان مَاشْية وجَايَة

والخلوفي يُنَادي ويْسَايَس في البْطَالْ والعرَبْ يَستحق والقَوْم غَازْيَّة

2.الشاعر السماني الجيلالي:

يعتبر واحدا من كبار شعراء الملحون في الجزائر، والذي له الكثير من الروائع التي تغنى بها الفنانون من أمثال الأستاذ المطرب "خليفي أحمد" [2] وهذه واحدة منها بعنوان "يا خاوتي لوكان تدرو ما بيا" إذ يقول:

يَا خَاوتِي لُوكان تَدْروا مَا بيَّا يَعَذَرْيني مِنْ فَاتْلُو ذَايَقْ لَمْحَان.

يَعْذَرنِي مَنْ صار لُوانَيْن أنَايَا وَ يَعْذَرنِي خمس و ربعين عَامْ جَهْلاتْ الوِيدَانْ.

يَعْذَرنِي مَنْ جَرَّبْ حْوالْ الدَّنْيَا اللّي مَاذَاقْ الحُبْ يَتْسمَّى حَيَوَانْ.

[1]– العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر (من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21)، د.ط، البيت والثقافة والفنون، الجزائر، 2008، ص 382.

[2]– ذويبي خثير الزوبير، من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي، د.ط، أشبال جزائر، الجزائر، 2013، ص 36.

3.الشاعر مصطفى بن إبراهيم: 1800م- 1867م.

وهو شاعر من وهران وواحد ممن منعوا المشهد الشعري، له قصائد كثيرة وصل عددها حوالي 150 قصيدة نذكر منها: "قصيدة وطني وطني يا ناري" وقصيدة ماذا من جبال وقصيدة "قلبي تفكك لوطان" و"اسرج يا فارس اللجام" [1] والتي لحنها أحمد وهبي يقول فيها.

اسرج يا فارس اللجام للبهجة روح يا خليلي.

شضف منـّا بلا مقام للزهرة روح عيد رسلي

توصل مرخوفة الحزام في وهران ساكنة غزالي

4.الشاعر عبد الله بن قيطون البوزيدي الخالدي: 1844م- 1907م.

من مواليد واد سيدي خالد ببسكرة، صاحب رائعة (حيزية) المرثية الوجدانية التي غناها عدد كبير من الفنانين، "وهي قصيدة تحكي قصة الفتاة حيزية وعلاقتها بابن عمها سعيد". [2] يقول ابن قيطون في مطلعها:

عزوني يا املاح في رايس لبنات سكنت تحت اللحود ناري مقديا

[1]–ذويبي خثير الزوبير ،من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي ص 34.

[2]– أحمد عاشور، ديوان محمد بن قيطون، د.ط، دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 26.

ياخي انا ضرير بيا ما بيا قلبي سافر مع الضامر حيزيه

يا حسراه على قبيل كنا في تاويل كي نوار القصيل شاو النقضــيا

ما شفنا من دلال كي ظل الخيال راحت جدي الغزال بالجهد عليـا

وإذا كنا قد اكتفينا في هذه العجالة، عن الاستمرار في ذكر النماذج من فحول شعراء الملحون في الجزائر، فليس ذلك معناه أن هؤلاء الذين ذكرناهم فقط هم شعراء الملحون، بل هناك آخرون ممن يسمونهم شيوخ الشعر الشعبي في الجزائر من أمثال: الشاعر بن مسايب التلمساني، الشيخ أحمد بن تريكي، محمد بلخير، علي بن شهرة عبد القادر الوهراني، ميلود شقراني، زرقان السويسي، بومدين بن سهلة وغيرهم كثير.

هذا بالنسبة للشيوخ، أما بالنسبة لشعراء الجيل الموالي فسنذكر بعضهم كتدليل على وجودهم ضمن فضاءات الشعر الملحون.

5.الشاعر لخضر بغدادي السطايفي:

صاحب الباع الكبير في الشعر الفصيح، كما له اليد الطولى في الشعر الملحون وهاهي واحدة من روائعه التي يتغنى فيها بوطنه الغالي الجزائر فيها. [1]

يا وطني لكبير ما بين صعكر وتل تعجبني بزاف بهذيك الربوات

[1]– ذويبي خثير الزوبير، من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي، د.ط، أشبال جزائر، الجزائر، 2013، ص 49.

في هذا الوطن الاستعمار أفشل وطلب من ديغول بعض الإمدادات

يا قاصد الأبطال انزل وأترجل قدامك أسياد من فوق أفراشات

اجلس واسمع واش يقول الرجل سجل الحديث وأحفظ الحكمات

6.الشاعر الأستاذ عبد القادر قمَّاز:

لـه بـاع طويل في ميدان الشعر الشعبي، إذ يعد واحدا من فحول هذا اللون بكل أغراضـه وصنوفه. وقد اخترت مقطعا من واحدة من قصائده المطولات التي يتغنى فيها بجمال وجلال وطنه الغالي الجزائر فهو مثال للوطنية الخالصة إذ يقول:

سوَّل على الأوطان ووطني سافر ليه وطن الكرامات وأسرار اخفاها

فيه المكرومات شد أرحالك ليه مهد القرآن الطلبة قرَّاها

وطني معروف بالعز امالیه خيرنا لجبال طابت سكناها

واللي يحب ايسيح في ذا الوطن ايجيه طرقات معلومة ساهل ممشاها[1]

[1]–ذويبي خثير الزوبير ،من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي، ص44

7.الشاعر صالح رابح:

صاحب ديوان (بوح المخزن تحت ظلال، الشعر الملحون) والذي اخترنا منه رائعة (هنا ندير المستقبل) حيث يقول:

ما نحرقش أهنا ندير المستقبل وما انبدل بالمال وطني وترابو

بلاد العز كيفاه منها نا نرحل ما نخطها محال وطني وحبابو [1]

[1]–ذويبي خثير الزوبير ،من أعلام سطيف الشاعر الشعبي الشيخ محمد الشلالي الهرباجي ،ص44

2) المبحث الثاني: الشعر الشعبي وثورة التحرير الجزائرية

أولا:إسهامات الشعر الشعبي في تسجيل وقائع الثورة:

الشعر الشعبي الثوري "هو الذي يصور ملامح فترة الاحتلال الفرنسي بطريقة توضح جوانب الحياة السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التي تعرضت إلى محاولات استعمارية مقصودة، تستهدف طمس معالم الثقافة القومية، وإحلال ثقافة أجنبية محلها" [1] يعني أنه ذلك الشعر الذي ثار في وجه المستعمر الفرنسي، وعمل على هز وجدل الجماهير الشعبية، وزرع في نفوسهم حب الوطن وحثهم على الجهاد وإيقاظ الروح الوطنية، فواكب الشعر الثوري المقاومة وصوَّر ما أحدثته مِن الردود في مواجهة العدو وسعيه إلى طمس معالم الثقافة القومية بغية إدماجه وإلحاقه للشعب الفرنسي.

"والنص الشعري الشعبي عمل على تسجيل الأحداث والوقائع وأرخ للمعارك، وتغنى بالبطولات والتضحيات، وكيف لا تكون ذلك والشعر الشعبي ارتبط منذ بدايته الأولى بفكرة الجهاد وتسجيل المعارك والثورات." [2]

فالشعر الشعبي إذًا سِجِلٌ حافل بالتفاصيل الدقيقة والمعلومات التاريخية والمعارك الضاربة، والتي قد لا نجدها في وثائق أخرى، فكان يقوم بتأدية دور الوثيقة

---

[1]– التلي بن شيخ، دور الشعر الجزائري في الثورة 1830–1945، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص 97.

[2]_

التاريخية فقد "لعب دورا هاما في التعبير عن الروح الوطنية والدينية معا وسجَّل أحداثها وقضاياها، وصوَّر المأساة الجزائرية والأمجاد والمواقف البطولية." [1]

وسنحاول من خلال دراستنا هذه الوصول إلى قضية جوهرية تتمثل في أن الشعر الشعبي كان حاضرا ملازما للثورة، وأحداثها وأهم معاركها كونها ولد من صميم المآسي، فكانت القصائد الملحون سجلا ناطقا لأهم الأحداث والوقائع بكل صدق.

وسنعمل إلى التطرق إلى القصائد الوطنية الثورية التي تمثل ذاكرة تاريخية سجَّل من خلالها الشاعر مرحلة من مراحل تاريخ بلاده، وسنفتتحها بقصيدة.

***مجازر 08 ماي 1945:**

تظاهر الآلاف من الجزائريين يوم 08 ماي 1945 فخرجوا عبر مدن الشرق الجزائري سطيف، خراطة، قالمة... الخ للتعبير سلميا عن رغبتهم في التحرر من الاستعمار الهمجي فقابلته فرنسا الاستعمارية بقمع دموي.

طَلْ الثَامِنْ ماي هَلْ أُوبَان أَلْف وَتَسْعَمْية أَو خَمسة أُو ربْعين

خَرْجَت فِيه أبْطَال لَلْمَيدَان أَتْهَلَل بَتَكبِير لَفْظ أَرْزين

بالدَّماءْ نَفْدُوك يَا وَطَنْ مَا نَرْظَوْا حَصْراتْ تَحْتْ أيْدِينَ

[1] – عبد الله الركيبي، الشعر الشعبي الديني الجزائري الحديث، ط1، المؤسسة الجزائرية للكتاب، الجزائر، 1981، ص 380.

زَلّ اللَّوْم أتْقابْلتْ لَعْيَان ذاكْ النْهَار مَشُوم مُر أُو شِين

خَرْجَت لِسْتِعمَار كَلجُرذَان تَحْصَد فِي لَرْواح بَلأَلْفَيْنْ

أَبْلَا لَيْجو وَجُيُوش سالِيقانْ مَعَ الطَابُور قَساح ذَبَّاحينْ

مَاذَا مَنْ حَرْقُوه بَالنِيرانْ طَحْنوا عْظَمْ مَعَ رْمَادْ طْحينْ

مَاذا مَنْ دَفْنوهْ بَلْمَذْرانْ وَسط الجيرْ أَرْماوْهُمْ حَيِّينْ

مَاذا مَنْ خَلْعوهْ بَلْبَهْتانْ فارَقْ عْقَلْ تَنْهَشْ مَسْكِينْ [1]

استهل الشاعر قصيدته بالإشارة إلى يوم 08 ماي 1945 والذي خرج فيه أبطال الجزائر مكبرين مهللين، حاملين شعار بالدم نفديك يا وطن رافضين الذل والاستعمار، فخرج المستعمر كالجرذان تحصد الأرواح وتقتل الأبرياء فكان يوم شؤم مرير.

[1]– خالد ميهوبي، الشعر الشعبي الجزائري، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 49.

***مظاهرات 11 ديسمبر:**

هذه القصيدة للشاعر المجاهد الصالح لوصيف بن أحمد المولود بتاريخ 23 جوان 1934 بـولاد سـلام، باتنـة بمناسـبة مظـاهرات 11 ديسـمبر 1961 التـي برهنـت خـلالهـا الجماهير الشعبية على التحامها بجبهة وجيش التحرير الوطني ومن الواضح أن القصيدة مكتوبة بعد الاستقلال. [1]

بَسْمِ الله وَبْديتْ عَلى الذَكْرَى نَشْعَرْ

وَليشَفَتْ بَالْعَين نَعَبْرو بَلْلَسانْ

كينَداتْ جَبْهة التَحْرير للقانون صْدَر

في اثناش واحد وستين بينا البرهان

أَعْظَم مُظاهرة في حْداش ديسمبر

وخرج شعب الجزائر رجال ونسوان

في مركز أولاد سلام هجمو على العسكر

العدو ضرب بالرشاش وزاد الطيران

[1]– أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي –شعر الثورة المسلحة– د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر، الجزائر، د.س، ص 115.

استشهدوا ثمانية وعشرين أوفاو بالعصر

سبعة وثمانية مجروح قعدوا في المكان

النساء تزغرت والرجال ايناديو بالله أكبر

في البيضة دهموهم كبار وشبان

حصدتهم الطيارة غمر فوق أغمر

تعطلت في الريوس حصلوا فيها الشيشان

وطاحت الطيارة مطلية بالدم لحمر

ودهموهم الدبابات قصوهم قصان

اسمو الاستعمار يشعل ويدمر

ويجهل الحرمات وحقوق الإنسان [1]

افتتح الشاعر قصيدته بالبسملة، وهذا راجع لتمكن العقيدة الإسلامية من نفوس الشعب الجزائري، الذي جعل الإسلام شعارا لثورته، ليستقل بعد ذلك إلى تصوير مظاهرات 11 ديسمبر والتي خرج فيها الشعب الجزائرية بجميع فئاته من نساء وأطفال

1-احمد حمدي ،الشعر الشعبي -شعر الثورة المسلحة-،ص 115.

وشباب، والتي بلغت حتى المدن الصغيرة والمداشر النائية، كدشرة أولاد سلام نواحي باتنة، حيث بلغت نسبة الشهداء فيها في يوم هذه المظاهرة 28 شهيدا وسبعة وثمانية مجاريح، كما أشار محمد الصالح لوصيف إلى حضور النسبة في مقدمة المظاهرات حاملات الأعلام الوطنية محتساة الشباب بزغاريدهن وتكبيراتهن مؤكدا بذلك على شعبية الثورة وذلك في الأبيات من البيت الأول إلى الخامس.

لينتقل بعد ذلك في الأبيات من البيت السادس إلى البيت التاسع إلى تصوير همجية الرد الفرنسي على المظاهرات والذي كان ردا عنيفا همجيا ووحشيا، استباحت فيه الجيوش الفرنسية دماء الجزائريين التي سالت في الأزقة والطرقات، بعد هلع الجنود الفرنسية من الحشد الهائل من المتظاهرين فقابلتهم بالطائرات والدبابات وعمل المتظاهرون إلى إسماع العالم بما فعلته فرنسا المتغنية بحقوق الإنسان من تقتيل وتدمير.

***غزوة جبل مناور:**

وقعت يوم (05-06/ 09/ 1957) بمنطقة حبوشة ببلدية المناور بولاية معسكر، "هذه القصيدة من نظم الشاعر الشهيد سي المصدق الذي شارك في معركة جبل مناور. [1]

مصعب ذاك اليوم في جبل مناور والخو لكل كنا مجتمعين

[1]- أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي -شعر الثورة المسلحة- د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار وحدة الطباعة بالرويبة الجزائر، الجزائر، د.س، ص 14.

على غفلة جا العدو ومتكدر سركل بالجند شمال ويمين

هدلاَّك بسلاح قاو متجبر شران أحسا أمدفع بوعين

طيرات الجو تبحث على السَّر واقنابلها سايلة من حين الحين

أقوى ضرب رصاص والجو تغير سمعنا حسى رعد بين الأرضين

قمت يقضين بالله أكبر نادانا زعيم للغزو فطين

سياس في الحرب متحربي شاطر سي زغلول أرفعنا في الربع وخمسين

ندء بلحماس والقول مأثر هي للجهاد يا مجهدين

اللممات فنا مهُش خسرْ بالجن فاز مع الفائزين

تقد من للكل لحد أتأخر التكل على الله رب العالمين

طبع في جسن ديما يصبر المُت مع الخياتْ عَنْدُ مستويين

جشأْ العدو جا ملبعد إغبَّر سلاحُ فتاك إرهب العين

جا طمع أضان قصد ينتصر يقض أعلى الثوار الموجودين

سع يا حصراه جِيشْ متكدَّر بالإمان وحب وطنك والدِّين

أبقوت رب ننتصر على كيد الكافر والله إكون عون الصابرين [1]

استهل الشاعر السي المصدق الأبيات الأولى من القصيدة (من البيت الأول إلى البيت الخامس)، بوصف مدى صعوبة يوم المعركة الواقعة في جبل مَناوَرْ وصوَّر لنا مشهد سَرْكَلة العدو الفرنسي من كل الجهات يمينا وشمالا على غفلة بينما كان الجزائريون مجتمعين، محملين بأحدث الأسلحة وأقوى المدافع (مدفع سيران) والطائرات الحاملة للقنابل التي كانت تضرب بين الفينة والأخرى، ليتعالى صوت الرصاص ويتغير الجو.

لينتقل بعد ذلك من البيت 06 إلى البيت 15 إلى وصف ردة الجزائريين وقيامهم بإعلاء صوت الحق "الله أكبر" ونادهم الزعيم السِّي زغلول والذي وصفه بالشجاعة والحِنكة والرأي المتين الساهر على وطنه، وتاريخ 1954 شاهد عليه، مُنادِياً بالحماس والقول المؤثر "هيا للجهاد يا مجاهدين" فلبوا النداء ولم يتأخر منهم أَحَدْ، متَّكلين على الله رب العالمين، رغم أن العدو الغاشم كان مجهزا بأسلحة فتاكة تلاهب العين، وكلهم يقين أن النصر حليفهم، ولكن بقدرة القادر سينتصر الحق على الباطل والمؤمنون على الكفَّار فالله في عون الصَّابرين. كما جاء في قوله عزَّ وجل: **«كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ .وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ».سورة البقرة –الآية 249**

[1]–أحمد حمدي،ديوان الشعر الشعبي –شعر الثورة المسلحة–، ص 14.

ثانيا: نشأة الشعر الشعبي:

الحديث عن نشأة الشعر الشعبي متشعب المسالك صعب التحديد، "وما نستطيع أن نقوله في هذا المجال هو مجرد احتمالات لا تعبر عن الحقيقة بصورة قطعية ومع هذا تبقى هذه الاحتمالات واردة" [1]

وتبقى إشكالية تحديد نشأة هذا النوع من الشعر في الجزائر مشكلة ما تزال إلى اليوم محتاجة إلى دراسة معمقة، أما عن بوادر نشأة "الشعر الشعبي الجزائري" فهو مرتبط غالبا ببداياته في المغرب العربي ككل ويمكن تقسيم ظهور الشعر الشعبي في المغرب العربي إلى أربعة أراء:

- الرأي الأول: قبل الفتح الإسلامي:

يرى أصحابه وجود قصيدة شعرية شعبية في الجزائر قبل الفتح الإسلامي معتبرين أصولها منحدرة من الشعر الأوروبي والبربري القديم ومن هؤلاء الباحثين الذين دعموا هذا الرأي "جوزيف ديسبارمي". "إن الشعر المغربي بصفة عامة والشعر الجزائري

[1]– التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغوت يوسف، الجزائر، 1990، ص 23– 24.

على وجه الخصوص إنما يستمد أصوله البعيدة من أشعار بربرية وقبل احتلال الرومان الجزائر" [1]

فرأي ديسبارمي إنما جاء ليؤكد أن بوادر نشأة الشعر الشعبي في المغرب العربي عموما والشعر الجزائري على وجه الخصوص تعود إلى فترة ما قبل الفتح الإسلامي.

ويسانده في الرأي ألبيرت قيهي: «إن الشعر كان موجودٌ دائما في الجزائر» [2]

فرأي ألبيرت يبين لنا عهد منبت القصيدة الشعبية في الجزائر ويؤكد على وجود شعر في الجزائر قبل مجيء الرومان.

- الرأي الثاني. مع الفتح الإسلامي:

يرى أصحاب الرأي الثاني أن الشعر الشعبي الجزائري جاء مع الفتح الإسلامي وانتشر بعد مجيء الهلاليين، واعتبروا القصيدة الشعبية ثمرة للحملة الهلالية على الجزائر يقول عبد الله الركيبي: «وبالنسبة للجزائر، يمكن القول بأن الشعر الغير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي، [3] ففي قوله تأكيد على عدم وجود قصائد شعبية فبل

[1]– العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيغوت يوسف، الجزائر، 1989، ص 32– 33.

[2]– العربي دحو، موسوعة الشعر الشعبي في الجزائر النشأة... المضمون... البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجا، ط2، نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 59.

[3] – العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيغوت يوسف، الجزائر، 1989، ص 36.

الفتح الإسلامي وإنما ظهرت مع الفتوحات الإسلامية، لكن التلي بن شيخ: «يناقش هذا الرأي بكيفية أو بأخرى عندما يقول... والدَّارس لنصوص الشعر الشعبي يلاحظ وجود ظاهرة في كافة نصوص هذا الشعر، هي أنه يحمل في أعطافه روح الطابع الإسلامي. وهو ما يرجح بأن ما وصلنا من الشعر الشعبي بعد الفتح الإسلامي، لا يعني أن سكان الجزائر لم ينظموا الشعر قبل دخول الإسلام، ذلك أن وجود شعب سابق الإسلام له لغته، وعادته، وتقاليده، يتطلب بالضرورة أن يكون لهذا الشعب شعر يعبر عن وجدانه، وحاجاته" [1]

فالتلي بن الشيخ يرى بأنه من غير المعقول أن الجزائر لم تعرف وجود شعر شعبي سابق للفتح الإسلامي وهو شع عربي له لغته وعاداته فمن الطبيعي أن له شعر يعبر عن خلجاته ومشاعره وحاجاته.

- الرأي الثالث:

يرى أصحاب هذا الرأي أن وجود الأشعار الشعبية الجزائرية إنما يعود إلى انتشار أشعار بني هلال في شمال إفريقيا فهي "ثمرة للحملة الهلالية على الجزائر، التي أدت خدمة جليلة للعربية ولسكان شمال إفريقيا، الذين عربتهم بسهولة، ومكنتهم من الثقافة

1-العربي دحو،الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى ،بمنطقة الأوراس ،ج1،ص 36-37.

العربية وعلى الخص كان الداخل الذين ظلوا منعزلين عن أغلب الألسن التي عرفتها الجزائر مع الفتح الإسلامي وقبله. [1]

بمعنى أن القصيدة الشعبية ظهرت في بلدان المغرب العربي بعد استقرار بني هلال الذين ساهموا في تعريب سكان الشمال الإفريقي.

كما يقول أصحاب هذا الرأي وعلى رأسهم العربي دحو "ويعود الشعر الملحون أساسا إلى انتشار أشعار بني هلال وبني سليم الذين زحفوا على القيروان ثم الجزائر في القرن التاسع عشر". [2]

ويسانده في الرأي الأستاذ محمد المرزوقي ورد تعليله لظهور هذا النوع من الإبداعات الشعبية قوله: «لم يترك لنا التاريخ أي أثر لشعر منظوم باللغة الدارجة (الشعر الشعبي) قبل منتصف القرن الخامس الهجري، أي قبل الزحف الهلالية سنة 443 هـ». [3]

ثم يضيف «إن دخول الهلاليين إلى المغرب العربي وما قاموا به من حروب دينية، كان له أثر كبير في الحياة الثقافية والفكرية في المغرب العربي»، [4] حيث يذهب المرزوقي

---

[1]– العربي دحو، موسوعة الشعر الشعبي في الجزائر النشأة... المضمون... البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجا، ط2، نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013، ص 58– 59.

[2]– العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس، ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب شارع زيروت يوسف، الجزائر، 1989، ص 37.

[3]– محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، ط5، دار التونسية للنشر، تونس، 1967، ص 57.

[4]– المرجع نفسه، ص 57.

إلى أن الشعر الشعبي قد ظهر في بلدان المغرب العربي بعد استقرار بني هلال في إفريقيا.

ويذهب محمد المرزوقي إلى أن أول نص وصلنا من الشعر الشعبي هو هذا المطلع.

غربوك الجمال يا حفصة من بلد بعيد

من سجلها سنة ومن قفصة وبلاد الجريد [1]

وقد علق التلي بن الشيخ على رأي المرزوقي في قوله: «رأي محمد المرزوقي لم يقم على أدلة مقنعة في تحديد تاريخ ظهور الشعر الشعبي وهو يتطلب مزيدا من البحث، ...فإنه من غير المنطق أن يصنع بنو هلال من أبناء المغرب العربي شعراء، لو لم تكن موهبة الشعر أصيلة في سكان المغرب العربي». [2]

فالتلي ابن الشيخ يرى بأنه وعلى الرغم من أن المرزوقي قد حدد ظهور الشعر الشعبي في منتصف القرن الخامس الهجري وقدم لنا البيت الذي تناولناه سابقا إلا أنه اكتفى بمطلع واحد ويرجع إلى العهد الحفصي، ويرى بأن مجيء الهلاليين ساعد على عودة الشعر الشعبي من جديد ولكن من غير المنطقي أن يكونوا هم من صنعوا الشعر الشعبي في المغرب العربي.

[1]– التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغوت يوسف، الجزائر، 1990، ص 25– 26.

[2]– التلي بن شيخ ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، ص 26.

ثالثا: دور الشعر الشعبي في إيقاظ الوعي الوطني:

إن الشعر لا يفنى، إلا إذا فنيت بواعثه، وما بواعثه إلا الوطن والثورة، والتحرر هذا بصفة عامة، أما الشعر الشعبي الجزائري فكان ولا يزال وسيبقى لسان حال الشعب، خاصة إذا ارتبط بآلامه وآماله وتطلعاته، فقد رافق الشعر الأرض والوطن منذ وطأة أقدام المستعمر أرضه، [1] فالشاعر الشعبي إذا كان له دور هام في الثورات التحريرية على اختلاف مراحلها حاضرا في كل الأوقات على ساحة الحرب والجهاد منذ دخول الاستعمار الفرنسي حتى نيل الاستقلال "فالتغني بالشعر في الحرب إذ يكاد يكون شعيرة من شعائر العربي، أو هو القربان الذي يقدمه العربي لنيرانها ليفوز بالنصر، وقد قدم العَرَبي هذا القربان منذ أقدم العصور" [2]

وقد تمكن الشاعر الذي عاش لهيب الثورة من هز وجدان جماهير الشعبية وزرع في نفوسهم حب الوطن وحثهم على الجهاد، والعمل على كشف محاولات الاستعمار الفرنسي في طمس هوية وثقافة ودين الجزائريين كقول أحد الشعراء في قصيدة عنوانها "في بلادك والقهر عليك غزير". [3]

---

[1]– الشاعر توفيق ومان، الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري–صور ومختارات– د.ط، فسيرا للنسر، الجزائر، 2012، ص 13– 14.

[2]– دكتور حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، وزارة الثقافة والإرشاد القزمي، المؤسسة المصرية العامة، 1962، ص 149.

[3]– أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي، شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د.ت، ص 05– 06.

أَنْسيتْ دِينَكْ وَأَنْسيتْ أَهْلَكْ والغيرْ أَنْسيتْ حتى أُمَّك اللّي هِيَ أَرْضَكْ

الكَافَرْ قُدامَكْ عايَشْ في الخيرْ وأَنْتَ عايَشْ في الّذَّل والغْبينَة

قومْ مَنْ نومَكْ وحَتَى أَنْتَ غيرَهْ باشْ تَحْيَى وَتْشَرَفْ أَرْضَكْ العْزيزَة

جاهد يا عَبْدْ وْ كونَكْ عزيزْ راها حاجة فالدّنيا ما تواتينا

لَوْ تَعْلَم بْقيمَة الجِهاد كيفاشْ تَصْبَرْ وْقيمة الوْطَن مْحَرَّرْ يل أخينا

فالشاعر في هذه الأبيات يدعو إلى الجهاد ومعرفة قيمة الوطن ورفض الذل والهوان وضرورة الاستيقاظ من السبات لاسترجاع الأرض التي أضْحى المستعمر الفرنسي يتمتع بخيراتها.

وقد وجد الشاعر في الشعر "متنفسا من الاحتقان والمعاناة التي سببها الاستعمار الفرنسي، كما أدى دورا خطيرا في الحفاظ على قيم الهوية الوطنية ودعم القيم الإسلامية والدّعوة إلى الكفاح ضد المستعمر" [1] فالشاعر الشعبي دوَّن تاريخ الوطن وخلد بواسل الأمة ليبقى الوطن راسخا في الأذهان منقوشا في القلوب، فكان شاعر ومجاهدا

[1]– أحمد قنشوبة، الشعر الشعبي الجزائري، البداية ومراحله من المسيرة، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع 72، 73، أكتوبر، 2006، مارس 2007، ص 62

حاضر البديهية من جهة ومحارب في صفوف جيشنا الباسل أو راويا لوقائع عاشها أو سمع عنها يقول مصطفى حرَّان في قصيدة " ذا شهر الأبطال" [1]

ذا عشرين أوت حققنا النجاح في الستة وخمسين تاريخ يطلب

تتفكر ذا يوم واندیروا لفراح نتفكر اللي عملي وطنو جاهدو

نتفكر اللي تحزم والسلاح واطلب الشهادة المولى يتقرب

تحدثت القصيدة عن أحداث 08 أوت 1995 والتي بثت لنا مشاعر الفرح لتحقيق الأبطال النصر على الجيوش الفرنسية ووقوفهم في وجه السلاح وطلبهم الشهادة.

وعليه يمكن القول "أن القصيدة الشعبية الثورية قد ألمت بكل جوانب الكفاح المسلح سياسيا ونفسيا وعسكريا واستطاعت أن تزرع الفكر الثوري في أوساط المجاهدين والثوار أما غياب وسائل الإعلام تدعوا إلى بث الحماسة والروح الوطنية المنبثقة بالعد الديني التحرري" [2]

[1]– الشاعر توفيق ومان، الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري–صور ومختارات– د.ط، فسيرا للنسر، الجزائر، 2012، ص 14.

[2]– الدكتور بولرياح عثمان، الشعر الشعبي ودوره في تسجيل أحداث ومعارك الثورة التحريرية، مجلة النص، المجلد 07، العدد 01، 2021، ص 57– 58.

الفصل الثاني:

دراسة تداولية في الشعر الشعبي.

الفصل الثاني: دراسة تداولية في الشعر الشعبي

المبحث الأول: التداولية مفهومها ونشأتها عند العرب والغرب.

1.مفهوم التداولية (لغة واصطلاحا).

2.التداولية عند العرب.

3.التداولية عند الغرب.

المبحث الثاني: دراسة تداولية لقصيدة مزغزان من المقاومة الجزائرية

1 ملابسات القصيدة (عرض القصيدة،تعريف موجز بالشاعر)

2 .المستوى الدلالي

3.المستوى التداولي في التراكيب

4.الايقاع الشعري

5.البعد الإسلامي والتاريخي للمقاومة والثورة الجزائرية في القصيدة

المبحث الثالث. عينة أخرى من شعر الثورة الجزائرية(معركة النسنيسة)

1.القصيدة الكاملة لمعركة النسنيسة

2.المستوى الدلالي

3. المستوى التداولي في التراكيب

4.الإشاريات الزمانية والمكانية في القصيدة

5.الإيقاع الشعري .

الفصل الثاني: دراسة تداولية في الشعر الشعبي

1) المبحث الأول: التداولية مفهومها ونشأتها عند العرب والغرب :

جاءت التداولية كرد فعل على ما أولته البنيوية من أهمية للغة على حساب الكلام، حيث تعتبر منهجا يختص بتحليل الخطاب وتقوم على فكرة دراسة اللغة أثناء الاستعمال أي دراسة ما نقصد وليس ما نقول.

أولا–مفهوم التداولية:

أ. **المفهوم اللغوي:** أخذت التداولية عن التداول، والتداول تفاعل، وكل تفاعل يلزمه طرفان على الآخر تقدير مرسل ومستقبل، متكلم وسامعن كاتب وقارئ، معنى أن مدار، استعمال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم، وكل تداول تحكمه ظروف وآليات وعوامل تحيط به، كما جاء في معجم لسان العرب لابن منظور:"دَوَّلَ" تداولنا الامر: أخذناه بالدُول، وقالوا دواليك، أي مداولة الأمر، ودالت الأيام أي دارت والله يداولها بين الناس وتداولته الأيدي أي أخذته هذه مرة ومرة أخرى".[1]

ب. **المفهوم المعجمي للتداولية:** يرجع المصطلح إلى دوَّل وقد ورد في معجم "الوسيط" "دال" الدهر، دَوْلاً ودوْلة، انتقل من حال إلى حال والأيام دارت ويقال دالت الأيام بكذا، ودالته الدولة، أدال الشيء جعله متداولا، دَاوَلَ كذا بينهم، جعله متداولا، تارة لهؤلاء

[1]– ابن منظور، لسان العرب، د ط، دارصادر للطباعة والنشر، بيروت 1994، ص253. [1]

ويقال:(داول الله الأيام بين الناس)[1] أدارها وصرّفها وفي التنزيل العزيز في سورة آل عمران، الآية140.

بمعنى أن دلالة التداول تفيد الانتقال والتغيير فالمعنى محكوم بملابسات السياق ومقامات التخاطب وأحواله وهذا هو جوهر التداولية.

وجاء في "أساس البلاغة للزمخشري "، دوّلَ دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا وأدال الله بني فلان من عدوّهم، جعل الكثير لهم عليه، وعن الحجاج "إن الأرض ستدل منَّا كما أدنَّا منها، وفي المثل يُدال من القاع كما يُدَال من القاع كما يدالُ من الرجال وأُديل أسبقية المؤمنون على المشركين يوم بدر، وأُديل المشركين على المسلمين يوم أُحد، استدلت من فلان لأدلّ منه واستَدلَّ الأيام: استعطفها "وهو مصطلح مركب من وحدتين إحداهما معجمية" **تداول**" والأخرى "صرفية "**يـة**" دال على مصدر صناعي والدال والواو واللام في اللغة أصلان أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر والآخر يدل على الضعف واسترخاء ، والدّولة: انقلاب الزمان من حال البؤس والضر إلى حال الغبطة والسرور، والدولة العاقبة في المال، والدولة في الحرب أن تدال إحدى الفئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدولة.[2]

---

[1] شعبان عبد العاطي وآخرون، معجم الوسيط، الطبعة 4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004، ص304.

[2] جواد ختام، التداولية وأصولها واتجاهها، ط1، دار كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص13.

نستنتج من خلال التعريف اللغوي للتداولية أن مفهومها يندرج ضمن "**دول**" بمعنى انتقل من حال.

ج. المفهوم الإصطلاحي للتداولية:

اختلف الدارسون حول إيجاد مصطلح دقيق وموحّد "التداولية" وذلك راجع إلى الجانب المعرفي الذي يعتمده كل باحث عن آخر، كالتعريف اللغوي يختلف عن الاجتماعي، وعن النفسي، ولكن مما لا شك فيه أن جميعهم اهتموا بالتواصل والاستعمال الحقيقي للغة" وقد نجم عن هذا التنوع غنا لا نظير له من حيث الاستثمار المفاهيمي والمعجمي الذي وصل في بعض الأحيان على حد قول **دولاكروا Dolacrox**إلى درجة التبذير والفوضى".[1]

وقد قدم الباحث اللساني التداولي لفنينسون Levinson في مؤلفه Pragmatic مجموعة من التعاريف نذكر منها:

- التداولية دراسة للمبادئ التي تمكننا من إدراك غرابة بعض الجمل أو عدم مقبوليتها أو لحنها".[2]

[1] د. عمر بوقمرة، مفهوم التداولية من المنشأ الغربي إلى المحض العربي، قراءة في المصطلح والمفهوم مجلة المدونة، م5 ع1، جامعة حسيبة بن بولعيد، ولاية شلف، 2012، ص42.

[2] –د . عمر بوقمرة ، مفهوم التداولية من المنشا الغربي إلى المحضن العربي –قراءة في المصطلح والمفهوم –،ص 44.

- "التداولية دراسة للعلاقات بين اللغة والسياقة، أو هي دراسة كغاية، مستعملين اللغة في ربطهم لها بسياقاتها الخاصة. "[1]

فالتداولية إذا:" هي دراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق التخاطب، للوصول إلى المعنى وإحداث الأثر المناسب بحسب قصد صاحبه تبحث في الشروط اللازمة لضمان نجاعة الخطاب وملاءمته للموقف التواصلي الذي يوجد به المتلفظ بالخطاب والسامع له".[2]

إذا التداولية هي مجموعة من الإجراءات والأدوات التي توظف في نقد النصوص والتي توجد في مختلف النظريات النقدية فنحن نتوصل لهذه الأدوات الإجرائية لتحليل النص الأدبي من جميع جوانبه فيمكن دراسة هذا النص دراسة فكرية ودراسة جمالية وفنية لدراسة الأصوات والأنماط من حيث الدلالة المعجمية والمجازية ودراسة أيضا التراكيب ودلالتها، ويمكن الاستعانة بمناهج خارجية كالتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها فالسياق جزء من القصيدة والظروف المحيطة بالقصيدة.

2-د.عمر بوقمرة ،مفهوم التداولية من المنشا الغربي إلى المحضن العربي -قراءة في المصطلح والمفهوم -،ص42

3-جيلالي دلاس، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر .محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1990، ص1.

ثانيا-التداولية عند العرب:

يعتبر اللساني **طه عبد الرحمان** أول من نظر لمصطلح التداوليات في التراث العربي يقول: " تداول عندنا متى تعلق بالممارسات التراثية، وهو وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم"[1] فالمقصود بالتداول في التجربة التراثية ذلك التأثير المتبادل بين الخواص والعوام من الناس المشاركين في الحديث.

ويعرفها **مسعود صحراوي** في قوله" علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال استعمال ويدمج من ثَم، مشاريع معروفة متعددة في دراسة ظاهرة التواصل اللغوي وتفسيره".[2]

إذا فالتداولية هي علم تواصلي يدرس الظواهر اللغوية وتفسيرها.

أما**بهاء الدين محمد** فيعرفها في قوله:" هي دراسة اللغة قيد الاستعمال أو الاستخدام، بمعنى دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية لا في حدودها المعجمية أو تراكيبها النحوية.

هي دراسة الكلمات والعبارات والجمل كما تستعملها ونفهمها ونقصد بها في ظروف ومواقف معينة لا كما نجدها في القواميس والمعاجم، ولا كما تقترح كتب النحو

[1]-طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، ط2، دار البيضاء، المغرب، 2005، ص244.

[2]-مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"،ط1، دار الطليعة، بيروت، 2005،ص16.

التقليدية"[1]بمعنى أن حقيقة التداولية تختلف عن ما هو موجود في القواميس والمعاجم، فهي تدرس اللغة في سياقاتها الواقعية.

ثالثا- التداولية عند الغرب:

يعود مصطلح التداولية بمفهومه الحديث إلى الفيلسوف الأمريكي **شارل موريس** الذي استخدمه سنة 1938 دالاً على فرع من فروع الثلاثة يشتمل عليها علم العلامات وهذه الفروع هي:

- **علم التراكيب:** وهو علم يُعنى بدراسة العلاقات الشكلية بين العلامات بعضها من بعض.
- **علم الدلالة:** وهو يدرس علاقة العلامات بالأشياء التي تدل عليها أو تصل إليها.
- **التداولية:** تهتم بدراسة العلامات بمفسريها[2]، فالتداولية عند شارل موريس جزء من علم العلامات وقسمها إلى ثلاث فروع: فعلم التراكيب يدرس العلاقة بين الوحدات اللغوية، وعلم الدلالة يدرس علاقة العلامة بالأشياء التي تحيل إليها، أما بالنسبة للتداولية فهي تهتم بالجانب التواصلي.

[1]-بهاء الدين محمد مَزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة 2010، ص18.

[2]-محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص9.

وعرفها **فيليب بلانشيه** بأنها:" مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية، وهي كذلك الدراسة التي تُعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقية المرجعية والمقامية والحدثية والبشرية.[1]

فالتداولية عند فيليب ارتبطت بفكرة الاستعمال، والاستعمال يدل على وجود متكلم ومتلقي وسياق من أجل الوصول إلى المعنى المراد.

[1]–فليب بلانسيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، تر. صابر الحباشة، ط1، دار الحوار، النشر والتوزيع، 2007، ص 18.

2) المبحث الثاني: دراسة تداولية في قصيدة معركة مزغران

أولا:ملابسات القصيدة

أ.القصيدة الكاملة لسيدي لخضر بن مخلوف حول" معركة مازغران":

يا فارس من ثم جيت اليوم * عيد اخبار الصح معلومـة

يا عجلان ريض الملجوم * رايت اجنود الشوم ملمومـة **1**

يا سايلني عن طراد الروم * قصة مزغران معلومــة

يا سايلني كيف ذا القصـة * بين النصراني وخير الديـن

اجتمعوا في برهم الاقصى * بجيش قوي جاوا معتمديـن

ترى سفون الروم محترسة * صبحوا في المرسى أعداء الدين **2**

خرجوا لك برى خرج الشوم * لا خلاوا من فوق وجه المـا

خيروا البرحرية يا الي ملموم * تمشي لك بأخبار مزمومـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

احتاطوا بالأمير شنظاظوش * بالشيعة والقوس والبـطاش

انتهدوا وتخلفوا بجيوش * جيش القنت الكـافر الغشاش

يلقطوا صيد البر والببوش * لا خـلاوا من فوق الأرض احشاش **3**

ارفع راسك يا علي المفهوم * يا سيد الحسنين وفاطـمة [1]

---

[1]– سيدي لخضر بن خلوف –حياته وقصائده– منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص19 وما بعدها.

شوف بلاد المسلمين كراها اليوم * تسبيها أهل الكفر الظالمـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

لج كاع الغرب إلى شطنا * من زيدور حتى لواد افكان

قطعوا سيق اشبطوا لهنا * زادوا بالحركة لمزغران

اركب فارس سابق و ادنا * بالتعريف يبشر السلطـان **4**

البارح يقول زال اليوم * يا فرساني معكم انتما

بإذن الله الواحد القيوم * تمسى بيت الكفر مهدومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

اشتد السلطان بالحركـة * سار لعيم الحما ونـزل

استوعظ في طلبتو واشتكى * مشى لمقام الثعالبي ودخل

واستفتح بالبر والبركـة * قدم جاه المصطفى ورحل **5**

ظل يسير وناصراته والقوم * وسط متيجة بحور المـا

في أمرو جات العرب طموم * سلطان عادل طاعتو الأمة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومـة

طبلو عند الشايعة نقر * وعلامات النصر منشورة

جات خيول افريقيا تنجر * وقراسين الحرب مذكورة[1]

[1]– سيدي لخضر بن خلوف –حياته وقصائده– منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص20 وما بعدها.

من لا ضر والله ما ينضر * وارقاب ان تنضر منظورة 6

في زكار يقيم كمن يوم * لن جاتوا قيادها ورماة

احذا الواد الشايع المعلوم * فيه اضعان سويد ملمومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

جاوا شيوخ سويد للسلطان * وفيهم ابو بكر ومحمد

قالوا له يا أمير لا تليان * لا دين إلا دين محمد

استنشرح سلطانا و ليان * جاته قومه زاهية ترعد 7

صبحوا في حوضه التراس لموم * نزلوا ذا خبيا و ذا خيمة

الخبية للترك غير النجوم * والخيام من الجز مقيومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

من بني راشد و آل سويتد * وفراسين النطح عبد الواد

يا مغراوة اتحزموا للكيد * منكم خلفت سلاطن و اجواد

يا تيجان الحرب ليس بعيد * من مات سكن جنة الميعاد 8

ظلت بالليم والليمـوم * فيها رجال الدين مكرومة

والفردوس طيور فيه تحوم * وسنادس في النوع مرقومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة [1]

[1]– سيدي لخضر بن خلوف –حياته وقصائده– منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص21 وما بعدها.

طل الكافر لن شاف الناس * حقق في خيبة مشى مجذوب

قالوا أهل التدبير للفرطاس * لا تغدا علينا يجيونا ركوب

ثم نقاتل الراس بالراس * حق الحق ولا بقات كذوب **9**

باتوا الكفار حارمين النوم * ومزامير القنت مغمومة

جيش بلا سلطان غير يهوم * ضاقت بيه جناح معدومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

عند طلوع الفجر حل الكار * وارتعبوا بفضايل الجمعة

ليهم جيش غزير كالزخار * واحتل الميدان بالسرعة

جيش الكفر ضحى عليه عسار * من يغنيه الصور للمنعة [1]

فيهم قوت الهند والمسموم * لاحت ليه افراس ملجومة**10**

الميت منا مشى مرحوم * وعمار الكفار مذمومة

يا سايلني عن طرود الروم قصة مزغران معلومة

ولى الميت في البطاح فراش * تمشي الخلق على سبيب الخيل

بيضا وابيض لون وصف الشاش * زرقة وازرق لون وصف النيل

دهمة وادهم لون سود احباش * خضرة واخضر لون شبه قصيل **11**

[1]- سيدي لخضر بن خلوف –حياته وقصائده– منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص22 وما بعدها..

صفرة واصفر لون تونسي منظوم * في خيطان حرير مبرومة

حمرة واحمر في الخصيب تعوم * وبقع نارق غازية الشومة

يا سايلني عن طرود الروم قصة مزغران معلومة

كبـاليرس كلهم مرير * مات جوان وخوان الطغيا

أمورينا زرني كـرير * يـا جاري بلرناك فيا

اليوم طـار البنش بنير * قـال البنش مادريميا **12**

حزناهم للصور ذاك اليوم * تسع الاف بقات مغنومة

من حيط الدشرة لحوض الدوم * تسعة الاف مسات محطومة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

كبندو الكلب اليوم راسو طـار * والرقبة من الجسد مقطوعة

ضربو شاطر حاط بالمطيار * يلغى لو باصوات منزوعة

والمدرع في الحين صار اشطار * والشيعة بالسيف مقلوعة **13**

وامشى الشارب كله مقسوم * والسنة بالخبط مفرومـة

وين النيف الطابعو الخرطوم * يتمسى بالهرم موسومـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

طل على الفرطاس يوما مات * في المغرب أهل الخزي ردموه [1]

[1]–سيدي لخضر بن خلوف –حياته وقصائده– منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص23 وما بعدها..

احلف لهم سلطاننا بثبات * شيب النـار من الترى جبدوه

احتاطوا بالفاس والمسحات * لحقوا بدنه من الترى جـابوه **14**

دومارتيل من البكا مهموم * قال الحقوا وبادروا للمـا

في عنقه لحبال مشى محزوم * ويتعشوه ذياب للفرمـة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

صبح برج العظيم الطويل * لن تجبر من فوق بحر المـوج

يشوفوك نصارة القشتيـل * برج ملولب في السما هجـهوج

لن يرمقوك بنات در مرتيل * بر الكفرة كله مخـلوج

يضحى قوت معاشهم زقوم * وروأوا من الحنضل بعد طيب الما **15**

اقتلنا من كان قـايدهم * واصحابو كـثرة باقوا ثما

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

وين اصحاب الفنت بو الاسنان * واين انصاره الجسيسـا

واين القساسين والرهبـان * اللي يـعبدوا سيدنا عيسى

حاشاه روح ربنا الرحمـان * يتمثل من قـوم منجوسة **16**

ما هو من فرسان ذاك القوم * الا زادوا ظـلام على ظلمة

ترجاه الاسـلام لن يقوم * خير الدين بساير الأمـة [1]

[1]– سيدي لخضر بن خلوف –حياته وقصائده– منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص24 وما بعدها.

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

طل على الكفار يوم السبت * خرجوا لك من باب مزغران

إلى غرب الصور كانوا زفت * و الاذوذ طلاوه بالقطران

احلف لهم سلطاننا وثبت * اخذا العاهد شروط بالأمان **18**

ذي الأتراك مجندة للروم * فزعت الكفار ملمومة

حنا قالوا قماح جينا اليوم * واتهدت خرفان محطومة [1]

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

اللي حضروا جاهدوا ومشاوا * والبعض من الناس ما حضروش

والي طاحوا في الحفير بقاوا * كثرة ذوك الناس ما صبروش **19**

والي جاوا الصبح يتمشاوا * ما صابوا في السوق ما يشروش

لا مسلك للباب لا سلوم * لا هتفة في الصور و المرمى

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

الأمير حسان يوم مزغران * اخلف الثار من العدو تحقيق

رجع للبهجة روضة البلدان * بغنايم شتى ونصر لبيق

ادعوا له يا ناس بالغفران * يجعل لو ربي يوم المضيق طريق **20**

1-سيدي لخضر بن خلوف -حياته وقصائده- منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص25 وما بعدها..

والطرشون الصايد المفهوم * نظر الشوفة والغراب عما

ما فرفري بالجناح يقوم * حين لغط لغطة غطس في الما

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة

الله يرحم قايل ذو الأبيات * الأكحل و اسم باباه عبد الله

المشهور اسمو من المنفيات * مغراوة عزالته جده رسول الله

وامه من بيت المحسنات * اليعقوبية لالــة كلة **21**

الله يرحم ناسخ المنظوم * والقاري المستمع ديمـا

يرحم ناس اخيار القوم * خير الدين وسيلة الرحمة

يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة[1]

ب. لمحة عن حياة الشاعر سيدي لخضر بن خلوف:

هو الأخضر بن عبد الله بن خلوف أمير المربطين بمنطقة الظهرة.

وقد أشار إلى اسمه في الأبيات التالية:

روحي في الجنة اتشاهدك	والملائكة وقوف
والحوارات تقول شاعرك	الأكحل وجدُهُ الخلوف. [2]

1-سيدي لخضر بن خلوف -حياته وقصائده- منشورات جمعية مستغانم، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، ص26.

[2] دوبالي خديجة، واقعة مزغران من خلال الشاعر لخضر بن خلوف دراسة وتحليل، مجلة عصور الجديدة مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران، 01، مجلد11، العدد03، 1442هـ2021، ص209.

ويقول عنه الحاج الغوتي بخوشة: "هو شريف إدريسي، أما مغراوة فإنها بلاد نشأته...، يرجع نسب سيدي لخضر بن مخلوف إلى مولى إدريس الأكبر رضي الله عنه، فهو مغرواوي الأصل شريف النسب يلتحق بجده عيسى الذي انتقل إلى منطقة الشقران ناحية مستغانم، وإليك سلسلة حسب ما ذكرها الإمام السيوطي رضي الله عنه: هو عيسى بن الحسن بن يعقوب الشريف بن عبد الله بن عمران بن صفوان بن يسار بن موسى

بن يحي بن موسى بن عيسى بن إدريس الولد بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن البسيط بن علي كرم الله وجهه، نعم ان سيدي الأخضر بن مخلوف مغرواي الأصل شريف النسب..."[1]

وقد كان في كل مرة يفتخر بهذا النسب من خلال شعره حيث يقول في قصيدة مزغران:[2]

الله يرحم قائل الأبيات	الأكحل واسم بوه عبد الله
المشهورا صله من ألفيات	مغراوي جده رسول الله

ويذكرنا بأنه ولد في أواخر القرن الثامن الهجري وأنه أتم القرن التاسع بأكمله وَوردَ ذلك في شعره:

[1] بخوشة محمد بن الغوثي، ديوان سيدي لخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، مطبعة الشمال الافريقي، الرباط،1958، ص37.

[2] بخوشة محمد بن الغوثي ،ديوان سيدي لخضر بن خلوف ،شاعر الدين والوطن ،ط2، ص187.

جوزت مائة وخمسة وعشرين حساب	وتمنيت من وراسني ستة شهور.[1]

نشأ بوادي **(الظهرة)** أي جبال مليانة وشرشال ومدينة تنس والهضاب والسهول التي تمتد إلى مصب نهر شلف بضواحي مدينة مستغانم وفي الأبيات التالية تأكيد على ذلك:

بعد الصيام راني وارث	بقعات أهضاب الظهرة
منهم أجدودتم سبقت	واليوم زعزعوا ياحضرة.[2]

لقد قضى الشاعر أيام شبابه في منطقة مزغران وقضى فيها أحلى الأيام وقد أشار إلى ذلك في قصيدة" **بقاو بسلامة**":

حصراه على الدنيا كلي ماكانت	عديت شبوب صغري في مزغران.[3]

ومزغران كانت مأوى عائلته التي تحدث عنها في الأبيات التالية:

[1] بخوشة محمد بن الغوثي، ديوان سيدي لخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، ط2،ص193.

[2] الوزان بن محمد الحسن، وصف أفريقيا، ج2، تر.محمد حجي ومحمد لخضر، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 34.

[3] الوزان بن محمد الحسن،وصف أفريقيا تر.محمد حجي و محمد لخضر،ص34

الحبيب وبلقاسم ذوك، حْفَايضَك	كأنهم غصن على الشجرة من اللقاح
سميت محمد وأحمد على اسمك	منين نَلْغي باسمهُم تنطفى الأجراح.[1]

ثانيا: المستوى الدلالي:

أ:المعجم الدلالي:

اللفظة	**شرحها**
ياعجلان	متسرع
الملجوم	الخيل
الشوم	الإسبان
ياسايلني	يا سائلني
مزمومة	صامتة
شنظاظوش	قائد مستبد ظالم
البطاش	من (ب،ط،ش)وهو الأخذ بالعنف والقسوة
القنت	الكُونْتْ(رتبة عسكرية)
الببوش	الحلزون
أحشاش	العشب

[1]الوزان بن محمد الحسن،وصف أفريقيا تر .محمد حجي و محمد لخضر ،ص35

وادا فكان	منطقة بولاية معسكر
كاع	الكُل
ادناّ	تقدّم
الليم	الليمون
سنادس	سندس
الشاش	هو قماش رقيق كثير الثقوب مصنوع من القطن أو الحرير أو الخيوط الصناعية للف العمامة أو غطاء الرأس أو الوجه.
يلغى لو	يناديه
المدرع	درع الحماية
ريّض	توقف
الفرطاس	الأصلع
التْرَى	القطار
الحنضل	نبات شديد المرارة
الزقوم	هي شجرة مرة كريهة الرائحة ثمرها طعام أهل النار

ب:الحقل الدلالي.

حقل الحرب	الحقل الديني	حقل الأعداء	حقل البحر	حقـــــــــــــل النبات،الجماد، الحيوان، الألوان
- الفارس	- علي	- الروم	- الما	- أحشاش
- الجنود	- فاطمة	- النصراني	- الواد	- واد فكان
- جيش	- القساسين	- أعداء	- بحور	- النجوم
- القوم	- الحسنين	- الغرب	- تعوم	- خيمة
- ضربوا	- الكافر	- الكافر	- الموج	- الخيام
- العرن	- الرهبان	- بني را		- أجواد
- الميت	- المسلمين			- طيور
- النصر	- يعبدوا			- الشاش
- الخيول	- الكفر			- خيط
- محطومة	- الرحمان			- حرير
- الحرب	- الظالمة			- الصور
- مقطوعة	- روح لربنا			- حيط
- رماة	- الله			- الكلب
- الميدان	- الإسلام			- الفاس

- المدرع	- الواحد القيوم			- ذياب
- السيف	- الثعالبي			- الحنضل
- الجهاد	- عيسى			- الزقوم
- القوس	- المصطفى			
- البطاش	- طاعتو			- أزرق
- مغبونة	- جنة الميعاد			- أبيض
- سيف	- أبو بكر			- أصفر
- السلطانة	- محمد			- أحمر
- قراسين	- الدين			
- قيادها	- الفردوس			
- الكيد	- مزامير			
- احتـــــــل	- الجمعة			
الميدان	- فضايل			
	- الخلق			
	- الكفرة			
	- أنصاره			

ثالثا: المستوى التداولي في التراكيب:

أ:الأساليب الإنشائية:

عمل الشاعر لخضر بن خلوف على شد إنتباه المخاطب واستجابتهم، فأكثر من إستخدام الأساليب الإنشائية خاصة **(النداء، الأمر، النهي)**.

ونجد **النداء**في قوله:

يافارس من ثم جيت اليوم
ياعجلان ريّض الملجوم
يا سايلني عن طرّادالروم
يافرساني معكم أنتما
يا مغراوة اتحزمو للكيد
يا تيجان الحرب ليس بعيد

وكما سبق وأشرنا أن الهدف من استخدام هذه الأساليب هو لفت إنتباه المخاطَب،ونلاحظ أن المخاطب في هذه الأبيات نوعان: الأول معلوم كمثال قوله:(يا فارس، يا عجلان، يا مغراوة) فالمخاطب هنا معلوم حقيقي ، أما في قوله **(يا سايلني عن طرّاد الروم)** هنا المخاطب إفتراضي ليس بالضرورة أن يكون جزائري .

ونجد **النهي في قوله:** يا أمير لا تليان، وكذلك **الأمر** في قوله: اركب فارس وادناّ، ارفع راسك يا علي المفهوم، يا مغراوة **اتحزمو**ا للكيد.

ب:التكرار:

نلاحظ خلال القصيدة أن الشاعر قد كرر البيت القائل يا سايلني عن طراد الروم قصة مزغران معلومة بعد كل خمسة أبيات وهو ما يعرف " باللازمة" تأكيداً منه على أهمية الحدث المتمثلة في انهزام الروم.

ج :الصور البيانية والمحسنات البديعية:

***الصور البيانية:**

خرجولك برى خرج الشوم	لا خلاو من فوق وجه الما

لا خلاو من فوق وجه الما: كناية عن النهب والاستيلاب على خيرات الجزائر في المرسى. في المقطوعة 2

طبلو عند الشايعة نقر	وعلامات النصر منشورة

- **علامات النصر منشورة:** كناية – كنى الشاعر عن انهزام النصارى برفع الأعلام فوق الأعالي من جبال و ربى و بنايات ،في المقطوعة 6

يا مغراوة اتحزموا للكيد	منكم خلفت سلاطن واجواد

- **يا مغراوة اتحزموا للكيد:** كناية عن الإستعداد للحرب في أي وقت،و العرب قديما يستخدمون لفظة: شمر أي تأهب للشروع في إنجاز العمل و في التعبير الشعبي يوظف المتكلم لفظة: متحزم و مشتقاتها،في المقطوعة 8

يا تيجان: الحرب ليس بعيد	من مات سكن جنة الميعاد

- **من مات سكن جنة الميعاد:**إستعارة تصريحية شبه المحارب القوي الثابت الصبور بالتاج الذي يوضع على الرأس له قيمة كبيرة و كذلك المحارب قيمة في الدنيا و في الآخرة لأن مصيره الجنة.فالمقاتل لا يزال يجاهد في سبيل الله، ولكن إذا مات على هذه الحال سيكون من ساكني جنة الميعاد وهنا نوع الصورة "إستعارة تصريحية.في المقطوعة 8

والفردوس طيور فيه تحوم	وسنادس في النوع مرقومة

- **الفردوس طيور فيه تحوم:** شبه الشهيد أي الذي قتل في سبيل الوطن والدين بالطيور التي تحوم في جنة الفردوس، حذف المشبه "الشهيد" وصرح "بالمشبه به الطيور" على سبيل الإستعارة التصريحية،في المقطوعة: 8

ليهم جيش غزير كالزخار	واحتل الميدان بالسرعة

- **ليهم جيش غزير كالزخار** . شبه الجيش في كثرته و نفعه بالغيث النافع الكثير الذي يعم المكان ،**في المقطوعة 10**

- **احتل الميدان:** مجاز مرسل في كلمة احتل فهو لا يقصد المعنى السلبي لكلمة احتل ، بل يقصد كثرة الجيش الذي انتشر في الأرض حيث لم يترك منها أي فراغ.علاقته **محلية** بحيث ذكر المحل "الميدان" وأريد الحال " أي الجيش ومن كان بالميدان".في المقطوعة 10:

الميت منا مشى مرحوم	وعمار الكفار مذمومة

- **الميت منا مشى:** شبه الميت بالإنسان الحي الذي يمشي، فذكر المشبه وهو "الميت" وحذف المشبه به وهو " الإنسان الحي"، وأبقى على لازمة من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية. ، لأن الشهيد لا يموت بل ينتقل إلى مكان طيب عند الله... فالشاعر متأثر بمعاني القرآن الكريم، فالله عز و جل يقول: و لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فكأن الشهيد يمشي بمشيئه و إرادته إلى مقامه.في المقطوعة 10

كبندو الكلب ليوم راسو طار	والرقبة من الجسد مقطوعة

- **كبندو الكلب:** تشبيه بليغ حيث ذكر المشبه "كبندو" و هو قائد من قادة النصارى الغزاة و الكلب هنا هو المشبه به ، وحذف أداة التشبيه. في المقطوعة 13

يلقطو صيد البرو لببوش:هذ الشطر كناية عن سوء حال جيش الأعداء الذين لم يجدوا ما يقتاتون به فلجِؤوا إلى كل ما يوجد على وجه الأرض حشائش و حشرات مثل الحلزون (الببوش).في المقطوعة 3

***المحسنات البديعية:**

فمن بين المحسنات البديعية اللفظية:

ظلت بالليم والليموم	فيها رجال الدين مكرومة

- الليم = الليموم=====> جناس ناقص. و الليم و الليمون هما فاكهة معروفة .

كباليرس كلهم مرير	مات جوان وخوان الطغيا

- جوان=خوان=====> جناس غير تام.

بيضا وابيض لون وصف الشاش	زَرْقة وازرق لون وصف النيل
وهما وادهم لون سواد حباش	خضرة واخضر لون شبه قصيل
حصرة واحصر في الحصيب تعوم	وبقع نارق غازية الشومة.

- بيضا=أبيض====>جناس غير تام.و هو من نوع جناس الاشتقاق.
- زرقة=ازرق====>جناس غير تام. و هو من نوع جناس الاشتقاق.
- دهما= أدهم ====> جناس غير تام. و هو من نوع جناس الاشتقاق.
- حصرة=أحصر====> جناس غير تام. و هو من نوع جناس الاشتقاق.

ثم نقاتل الراس بالراس	حق الحق ولا بقات كذوب

- الرّاس=بالراس====> جناس تام .
- حق=الحق=====> جناس تام. و هو من نوع جناس الاشتقاق.

ماهو من فرسان ذلك القوم	إلا زادوا ظلام على ظلمة

- ظلام=ظلمة===> جناس غير تام. و هو من نوع جناس الاشتقاق.

***التصريع في قوله:**

انتهدوا وتخلفوا بجيو**ش**	جيش القنت الكافر الغشا**ش**
يلقطو صيد البرو لببو**ش**	لا خلاو من فوق الأرض احشا**ش**
يا مغراوة اتحزموا للكي**د**	منكم خلقت سلاطن وجوا**د**
يا تيجان الحرب ليس بعي**د**	من مات سكن جنة الميعا**د**

***المحسنات البديعية المعنوية:**

اللي حظروا جاهدوا ومشاوا	والبعض من الناس ما حضروش

- حظروا≠ ما حضروش====> الطباق نوعه السلب.

من لا ضر والله ما ينضر	وارقاب ان تنضر منظورة

- ما ينضر≠ تنظر===> الطباق نوعه السلب.

قالو له يا أمير لا تليان	لا دين إلا دين محمد
استشرح سلطانا وليان	جاته قومة زاهية ترعد

- ليان ≠ لا تليان====> الطباق نوعه السلب.

مافرفري بالجناع يقوم	حين لغط لغطة غطس في الما

- لغط= لغطة====> جناس تام.

ثم نقاتل الراسا بالراس	حق الحق ولا بقات كذوب

- الحق ≠ كذوب====> الطباق نوعه الإيجاب.
- حق = الحق=====> جناس تام.

رابعا: الاشاريات المكانية والإشاريات الزمانية:

أ:الإشاريات المكانية:

قد أشار الشاعر بن خلوف إلى العديد من الأماكن في قصيدته لإنجاح عملية تلقي الخطاب، فنجده قد ذكر منطقة **مزغران** في قوله:

يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

ومنطقة واد فكان وزيدور في قوله:

لج كاع الغرب إلى شطنا	من زيدور حتى لواد فكان

وذكره كذلك "لمغراوة" في قوله:

يا مغراوة اتحزموا للكيد	منكم خلقت سلاطن وجواد

ب:.الإشاريات الزمانية:

لم يحدد الشاعر لخضر بن خلوف زمن وقوع المعركة بالضبط، لأنه اهتم أكثر بنقل الأحداث وأرّخ للواقع وأعطى الكثير من التفاصيل المهمة لها، ولكن مع ذلك ولكي يجذب المخاطب فقد أشار إلى الزمن في عدة مواضع ومثال ذلك قوله:

صبحوا في حوضه التراس لموم	نزلو ذا خبيا وذا خيمة
عند طلوع الفجر حل الكار	وارتعبوا بفضايل الجمعة
اليوم طار البنش بنير	قال البنش مادريميا

وفي هذه الأبيات إشارة على الزمن في قوله (اليوم، **الجمعة، طلوع الفجر**).

خامسا: الإيقاع الشعري:

أ.القافية في قصيدة مزغران التاريخية لسيدي لخضر بن خلوف:

" تحتل القافية بوصفها العنصر من عناصر الإيقاع الشعري مكانة هامة في البنية الإيقاعية للفن الشعري، حيث أفاض النقاد والدارسون قديما وحديثا في التنظير لها والإعلاء من شأنها ولأهميتها في النسيج الشعري سمت العرب القصيدة قافية"[1]

أي لا يمكن الاستغناء عنها.

ويراد بها في الإصطلاح:" الأصوات التي تتكرر في آخر كل بيت أو كل مجموعة من أبيات القصيدة"[2] وسميت قافية لأن الشاعر يقفوها أي يتتبعها.

وسنحاول دراسة القافية في قصيدة " **مزغران**" عبر عدة نقاط نبدأها بحرف **الروي**.

***حرف الروي:** هو الصامت أو المتحرك الذي تبنى عليه القصيدة ويتكرر في كل أبياتها وإليه تنسب فيقال مثلا قصيدة "لامية" إذا كان رويها "لاما" فلم يلتزم **بن خلوف** بروي واحد، فنلاحظ أن حرف الروي في الأبيات من :

_ من البيت01===> إلى03 هو حرف الميم" **وهو أنفي مجهور**".

_ومن البيت04===إلى 06 هو حرف " النون".

[1] عيسى على العاكوب، موسيقى الشعر العربي، دار الفكر المعاصر، ط1، لبنان، 1997، ص180.
[2] السيد أمين علي، في علمي العروض والقافية، دار المعارف، ط5، القاهرة، 2005، 177.

_ ومن البيت 07===إلى09 هو حرف "الميم".

_ ومن البيت10===إلى 12 هو حرف " الشين"وهو **احتكاكي مهموس**".

_ ليعود في البيت من13===إلى 15 ليكرر حرف "الميم".

_ ويكرر في الأبيات من16===إلى البيت18 ليكرر حرف "النون" وهو أنفي مجهور.

_وفي الأبيات من 19===إلى البيت 21 حرف "الميم".

_ومن البيت 22===إلى 24، حرف الروي "اللام" وهو جانبي لثوي مجهور.

_ومن البيت 28===إلى30، حرف "الراء" تكراري مجهور.

_ ومن البيت 40=== إلى42، حرف"الدال" وهو انفجاري مجهور.

_ومن البيت 46=== إلى48، حرف "الباء" وهو انفجاري مجهور.

_ ومن البيت 52=== إلى54، حرف"العين"

_ ومن البيت58=== إلى60، حرف"اللام"

_ومن البيت64 === إلى66، حرف" الياء"

_ ومن البيت 82=== إلى84، حرف "الجيم" وهو صامت مركب مجهور.

_ ومن البيت 88====إلى 90، حرف "السين"وهو اتكائي مهموس.

ب :نظام القافية: ينقسم إلى شقين أولهما **القافية المثناة أو المزدوجة** وثانيهما **القافية المتعددة.**

***القافية المزدوجة:** وهي التي " يبني الشاعر قصيدته على قافيتين يلتزم أولهما في آخر الأشطار الأولى والأخرى في آخر الأبيات "[1] أي إلتزام الشاعر بقافيتين: واحدة للأعجاز والأخرى للصدور وهو **ما اعتمده سيدي لخضر بن خلوف في قوله:**

يا فارس من ثم جيت اليوم	عيد أخبار الصح معلومة
يا عجلان ريّض الملجوم	رايت اجنود الشوم معلومة
ياسايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وفي قوله:

اجثا طول لا لامير شنظاظوش	بالشبكة و القوس والبطاش
اشهدوا وتخلفوا بجيوش	جيش القنت الكافر الغشاش
يلقطو صيد البرو الببوش	لا خلاو من فوق الأرض احشاش

[1] فوزي عيسى، في الأدب الأندلسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص135.

وفي قوله:

ارفع راسك يا علي المفهوم	يا سيد الحسنين وفاطـمة
شوف بلاد المسلمين كراها اليوم	تبيها أل الكفر الظالمة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وفي قوله لذلك:

لج كاع الغرب إلى شطنا	من زيدور حتى لواد افكان
قطعوا سيق اشبطوا لهنا	زادوا بالحركة لمزغران
اركب فارس سابق و ادنا	بالتعريف يبشر السلطـان

بالإضافة إلى:

بإذن الله الواحد القيوم	تمسى بيت الكفر مهدومة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وقوله أيضا:

طبلو عند الشايعة نقر	وعلامات النصر منشورة
جات خيول افريقيا تنجر	وقراسين الحرب مذكورة
من لا ضر والله ما ينضر	وارقاب ان تنضر منظورة

وقوله كذلك:

في زكار يقيم كمن يوم	لن جاتوا قيادها ورماة
احذا الواد الشايع المعلوم	فيـــــه اضـــــعان ســـــويد ملومـــــة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وقوله:

جاوا شيوخ سويد للسلطان	وفيهم ابو بكر ومحمد
قالوا له يا أمير لا تليان	لا دين إلا دين محمد
استنشرح سلطانا و ليان	جاته قومه زاهية ترعد

وكذلك:

من بني راشد و آل سويتد	وفراسين النطح عبد الواد
يا مغراوة اتحزموا للكيد	منكم خلفت سلاطن و اجواد
يا تيجان الحرب ليس بعيد	من مات سكن جنة الميعاد

وفي قوله:

ظلت بالليم والليمـوم	فيها رجال الدين مكرومة
والفردوس طيور فيه تحوم	وسنادس في النوع مرقومة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وأيضا:

طل الكافر لن شاف الناس	حقق في خيبة مشى مجذوب
قالوا أهل التدبير للفرطاس	لا تغدا علينا يجيونا ركوب
ثم نقاتل الراس بالراس	حق الحق ولا بقات كذوب

وقوله كذلك:

باتوا الكفار حارمين النوم	ومزاميـــــــر القنـــــــت مغمومـــــــة
جيش بلا سلطان غير يهوم	ضاقت بيه جناح معدومة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وفي قوله:

عند طلوع الفجر حل الكار	وارتعبوا بفضايل الجمعة
ليهم جيش غزير كالزخار	واحتل الميدان بالسرعة
جيش الكفر ضحى عليه عسار	من يغنيه الصور للمنعة

وقوله:

فيهم قوت الهند والمسموم	لاحت ليه افراس ملجومة
الميت منا مشى مرحـوم	* وعمار الكفار مذمومة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وفي قوله كذلك:

ولى الميت في البطاح فراش	تمشي الخلق على سبيب الخيل
بيضا وابيض لون وصف الشاش	زرقة وازرق لون وصف النيل
دهمة وادهم لون سود احباش	خضرة واخضر لون شبه قصيل

وقوله أيضا:

صفرة واصفر لون تونسي منظوم	في خيطان حرير مبرومـة
حمرة واحمر في الخصيب تعوم	وبقع نارق غازية الشومـة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

وقوله:

كبـاليرس كلهم مرير	مات جوان وخوان الطغيا
أمورينا زرني كـرير	يـا جاري بلرناك فيا
اليوم طـار البنش بنير	قـال البنش مادريميا

***القافية المتعددة:**

وفيها يتغير حرف الروي وفق أنظم مختلفة منها المشطّر والمربع والمخمّس...بحسب عدد الأبيات، فقد يلجأ الشاعر إلى تنويع القوافي في القصيدة الواحدة ولكن مع الالتزام بنمط معين، حيث يكون لكل قصيدة نظام مايتبعه الشاعر ويلتزم به 1.

ففي قصيدة مزغران للشاعر سيدي لخضر بن خلوف، التي هي محل الدراسة رأينا الشاعر يعتمد الطريقة التالية:

فهو يبدأ القصيدة بمقطع يتراوح عدد أبياته من البيتين على ثلاثة أبيات يدعى **الدّخول** ويتشكل من أبيات تمهيدية لموضوع القصيدة، بحيث يلتزم فيه بقافية معينة.

وفي المقطع الثاني الذي يبلغ عدد أبياته ستة، يبدأ قافية جديدة في الأبيات الثلاثة الأولى من هذا المقطع، ليعود إلى قافية المقطع الأول أو ما يدعى بالدخول فيما تبقى من أبيات، وهكذا حتى تنتهي كل مقاطع القصيدة.

وكمثال على ذلك نأخذ قول من قصيدة مزغران لسيدي لخضر بن خلوف في قوله:

يا فارس من ثم جيت اليوم	عيد اخبار الصح معلومة
يا عجلان ريض الملجوم	رايت اجنود الشوم ملمومة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة
يا سايلني كيف ذا القصة	بين النصراني وخير الدين

اجتمعوا في برهم الأقصى	بجيش قوي جاوا معتمدين
ترى سفون الروم محترسة	صبحوا في المرسى أعداء الدين
خرجوا لك برى خرج الشوم	لا خلاوا من فوق وجه المـا
خيروا البر حرية يا الي ملموم	تمشي لك بأخبار مزمومـة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

ج.صور القافية: وفي قصيدة مزعران للشاعر سيدي لخضر بن خلوف وجدنا:

- **المتواتر:** والذي هو القافية، التي يفصل بين ساكنيها حرف متحرك واحد كما جاء في قوله:

بإذن الله الواحد القيوم	تمسى بيت الكفر مهدومة .
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

إذ فصل بين ساكني القوافي في هذا المقطع متحرك واحد هو حرف الميم المفتوحة في (وْمةْ). والقافية هنا هي: **دومـا** أما الميم المكرر فهو حرف الروي.لكن في دراسة أوزان الشعر الشعبي يعتقد بعض الدارسين توهما أن القافية هي الحرف المكرر في أخير الشطر الثاني.

- **المترادف:** وهي كل قافية اجتمع في آخرها الساكنان[1]، أي التي يفصل بين ساكنيها فاصل كقوله في قصيدة مزغران:

من بني راشد و آل سويتد	وفراسين النطح عبد الواد
يا مغراوة اتحزموا للكيد	منكم خلفت سلاطن و اجواد
يا تيجان الحرب ليس بعيد	من مات سكن جنة الميعاد

إذا جاءت سواكن القوافي – في هذا المقطع– متتابعة من غيرأن يفصل بينهما متحرك (وأْ، وِأْ، عَأْ) .

وأيضا قوله :

ولى الميت في البطاح فراش	تمشي الخلق على سبيب الخيل
بيضا وابيض لون وصف الشاش	زرقـــة وازرق لـــون وصـــف النيـــل
دهمة وادهم لون سود احباش	خضرة واخضر لون شبه قصيل

وجاءت سواكن القوافي في هذا المقطع على النحو الآتي: (خَيْلْ، نِيْلْ، مِيْلْ).

د. عيوب القافية:

فمن بين عيوب القافية الموجودة في القصيدة نجد:

[1] أ. حنطا بلي زوليخة، القافية في الشعر الشعبي، جامعة المدية، كلية الآداب واللغات والعلومالاجتماعية والإنسانية، ص 109.

***الإيطاء :**" وهو إعادة كلمة الروي لفظا ومعنى من غير أن يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات"[1]، أي أنه تكرار كلمة الروي بلفظها ومعناها قبل مرور سبعة أبيات، فقد رصدناه في قوله:

يا فارس من ثم جيت اليوم	عيد اخبار الصح معلومة
يا عجلان ريض الملجوم	رايت اجنود الشوم ملمومة
يا سايلني عن طراد الروم	قصة مزغران معلومة

ففي المثال تكررت كلمة(معلومة) بلفظها ومعناها لثلاث مرات متتاليتين ودون أن يفصل بينهما فاصل.

ملاحظة: يمكن إعتبار الإيطاء في هذه المقطوعة غير معيب لأن اللفظة (معلومة) واقعة في اللازمة التي تتكرر في آخر كل مقطوعة.

***الإجازة:** "اختلاف الروي بحروف متباعدة المخارج"[2]، كالعين والميم كما جاء في قوله:

[1] أ. حنطابلي زوليخة، القافية في الشعر الشعبي، جامعة المدية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، ص 110.

[2] حنطابلي زوليخة، القافية في الشعر، الشعبي، ص112.

والمدرع في الحين صار اشطار	والشيعة بالسيف **مقلوعـة**.
وامشى الشارب كله مقسوم	والسنة بالخبط **مفرومــة**.

ملاحظـة أخـرى: الإجـازة هنـا يمكـن اعتبارهـا غيـر معيبـة فهـي فـي اعتقادنـا مـن عيـوب النساخ الذين يتداولون على كتابة القصيدة.لأن بن خلوف متمكن من الأوزان ، و لا نعتقد أن الشاعر المتمكن المتمرس في الشعر تخفى عليه الفوارق الصوتية بين صوت الميم و صوت العين.

و. تقطيع الأبيات:

يَا فَارَسْ مَنْ ثَمْ جِيتْ الْيَومْ	عِيدْ أَخْبَارَ الصّحْ مَعْلومَـة
00/0 /0/ 0/ 0/ 0 0/0/0/	/0 /0 /0 0/0 /0 /0 /0 /0 0/
يِـاْ عَجـْلَاْنْ رَيّضْ أَلْـمَــلْـجُـوْمْ	رَاْيتْ اجْنُودْ الشُوْمْ مَلْمُومَـة
00/ 0/ 0/ 0/ 0/ 00/ 0/ 0/	/0 /0 /0 0/0 /00 /0 /0 /0 0/
يَاْ سَاْيَالْنِيْ عَنْ طْرادْ الرّوْمْ	
00/ 0/ 0/ 0/ 0/ 00/ 0/ 0/	
قِصّةْ مَزْغْرَانْ مَعْلُومَـة	
0/ 0/ 0/ 00/ 0// 0/ 0/	
يَاْ سَايَلنِي كِيْف ذَاْ الْقِصّة	بين، نْصرَانِيْ وْخَيْر الدّيْنْ
0/ 0/ 0/ 00/ 0/ 00/ 0/ 0/	/0 /0 /0 0/0 /0 /0 /0 /00

التزم الشاعر بعد المقاطع ثمانية في كل المقاطع بحيث ينهي الأشطر الأولى بقافية مغلقة، وأنهاها في الشطر الثاني بقافية مفتوحة، ونوع في كل مقطوعة بين الحروف التي تكون رويا مع التزام بنوع الحرف الموحد في نهاية الشطر الأول ونهاية الشطر الثاني.

وقد بنيت هذه القصيدة على عدد مقاطع معلوم وهو ثمانية في كل شطر، والقصيدة مروية فيها يعرف في" **الملحون" ب" الثماني**" أي المثمن.

خامسا :البعد الإسلامي والتاريخي للمقاومة و الثورة الجزائرية في القصيدة:

أ: البعد الإسلامي:

لا يخفى على أحد أن الشعر الشعبي طرق المقاومة فمنه الشرارة التي تؤدي إلى اشتعال فتيل الثورة لتغدو نارا حارقة في وجه المستعمر تبدد نواياه إلى رماد، وتحيي النفوس الخامدة والقلوب الهامدة للثوار فتكون دفعة لهم للجهاد، فنذر الشعراء قلمهم للدفاع ومنهم الشاعر الشعبي الذي كان الأنسب لمخاطبة الناس بسبب مفرداته السهلة المتداولة بينهم، فقد تغنى الشاعر الشعبي بعبارة أننا نحب الموت كما يحب الغاصب الحياة، فحث على قتال الأعداء، فلا حرية تنال بلا ذرف دموع وسفك الدماء، فقد عمل الشاعر الشعبي على بث الشجاعة في الأنفس بدعوته إلى العيش بحرية أو الموت مع المحاولة، فنحن أبطال نصنع الحرية بالمقاومة وبخص الغالي والنفيس، فثمار شجرة الحرية لابد من دماء تسقيها وفي هذا الصدد يقول **توفيق المدني:**" إن خسارة معركة حربية ليس هو

بالأمر العظيم وإنما الخسران الحقيقي هو انهيار روح المقاومة في الأمة للظالمين خضوع المستكين"[1].

إضافة إلى أن الجهاد في سبيل الله ضد المغتصب مبني على أصول إسلامية فمن ذا الذي لا يريد الشهادة ونيل مرتبة التشريف مع الصديقين، وهو ما نلمسه جليا في قصيدة **مزغران** في قول بن خلوف:

ارفع راسك يا علي المفهوم	يا سيد الحسنين وفاطمة
شوف بلاد المسلمين كراها اليوم	تسبيها أهل الكفر الظالمة
باذن الواحد القيوم	تمسي بيت الكفر مهدومة

فهو بذلك يدفعهم ليكونوا كالجسد الواحد في مواجهة الاستعمار وتطهير الأرض التي دنست بالكفر، فحثهم على القتال فحرية أو استشهاد امتثالا لقوله تعالى:" **وقاتلو في سبيل الله الذين يقاتلوكم**" [2]كما يثبت لنا في هذه القصيدة أن شعب الجزائر المتعطش للحرية نذير مني بالاستدمار فهو شعب قد جبل على عدم الركوع إلا لرب العباد وأنه بتصميمه قادر على أن يهد الجبال وفي هذا يقول بن خلوف:

[1] مسرحية حنبعل، توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1996م، ص29.

[2]سورة البقرة، الآية 190.

اركب فارس سابق و ادّنا	بالتعريف يبشر السلطـان
البارح يقول زال اليوم	يا فرساني معـكم انتما
جاو شيوخ سويد للسلطان	وفـــــــيهم ابـــــــو بكـــــــر ومحمد
قالوا له يا أمير لا تليان	لا دين إلا دين محمد
استنشرح سلطانا وليان	جاتـــــه قومـــــه زاهيـــــة ترعـــــد
صبحوا في حوضه التراس لموم	نزلوا ذا خبيا و ذا خيمة
الخبية للترك غير النجوم	والخيـــــام مـــــن الجـــــز مقيومـــــة
ياسا يلني عن طراد الروم	قصة مازغران معلومة

وأصبحت بطولـة الجزائـريين مضـربا للأمثـال فـذاع صـيتها فـي الأنحـاء علـى أنهـا معركـة الشـرفاء لشـجاعتهم الكبيـرة ورغبـتهم المسـتميتة فـي الانتصـار، دون الخـوف مـن الموت فقد آمنوا أن الروح رخيصة في سبيل الانتصار فإن الموت قادم بكل الأحوال، فإما عيش بعزة وكرامة أو موت في سبيل تحقيق ذلك.

اشتد السلطان بالحركة	سار لعيم الحما ونزل
استوعظ في طلبتو واشتكى	مشى لمقام الثعالبي ودخل
واستفتح بالبر والبركة	قدم جاه المصطفى ورحل
ظل يسير وناصراته والقوم	وسط متيجة بحور الما
في أمرو جات العرب طموم	سلطان عادل طاعتو الأمة

اليقين بالنصر هو المحرك الأكبر للمجاهدين الشجعان الواقفين على الثغور باستمرار، إنه يقين حقيقي مغلف بصبر عظيم مستمد من أن الله على كل شيء قدير وأنه ناصرهم على القوم الطاغين، قال تعالى:"أُذِن **للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير**" الحج، 39 وتلتقي المقاومة مع الشعر ليسطر أسس طريق النصر المكلل بإزاحة العدو عن معاقل الوطن.

طبلو عند الشايعة ونقر	وعلامات النصر منشورة
جات خيول افريقيا تنجر	وقراسين الحرب مذكورة

إن الأوضاع التي آل إليها البلد جعلت للشاعر يطلق صوته قارعا طبول الحماسة ليرتفع صوتها في قلوب أمجاد المقاومة الذين يكلفون بأعمال بطولية رغم الظروف العدوانية التي جعلت شاعرنا يهدف إلى تماسك أفراد الأمة الواحدة. ففي الوحدة

قوة ونجاح . و في التشتت خسارة وضياع، فاسترجاع الحرية واجب والحفاظ على كرامة الشعب أمر لا يختلف فيه اثنان والافتخار بالمواقف البطولية عزة وشرف والاستشهاد في سبيل الحرية كرامة.

عند طلوع الفجر حل الكار	وارتعبـــــوا بفضـــــايل الجمعـــــة
ليهم جيش غزير كالزخار	واحتل الميدان بالسرعة
جيش الكفر ضحى عليه عسار	من يغنيه الصور للمنعة
فيهم قوت الهند والمسموم	لاحت ليه افراس ملجومة
الميت منا مشى مرحوم	وعمار الكفار مذمومة

وحب الجزائري للجهاد في سبيل الله أمر قد اعتز به الشاعر في قصيدته، فحرية الأرض قد رخست النفس.

و كل من تعثر بأحجارها وتنفس هواءها، يدعو الله أن يدفن شهيدا تحت ترابها لأنها موطن الشرفاء، يختص الله بما من أحبه من العباد يقول بن خلوف في ذلك:

يا تيجان الحرب ليس بعيد	من مات سكن جنة الميعاد
ظلت بالليم والليموم	فيها رجال الدين مكرومة

والفردوس طيور فيه تحوم	وسنادس في النوع مرقومة

ب:البعد التاريخي:

إن الشعر الشعبي كان ذا انتشار سريع لتأثيره الكبير، فكلماته كانت تخترق عقل وقلب المستمعين المتعطشين لتحقيق الحرية، فكانت تدفعهم على ذلك، فلم يكن له حدود مكانية أو زمانية، مما جعله آداة تواصل بين الأجيال القادمة، بهدف إيقاظ الروح الوطنية وتحريك الوعي السياسي والنضال الثوري في الأنفس لكي تجسده على أرض الواقع ونجده في قصيدة **مزغران** بعدا تاريخيا يقول **صالح خرفي:** عن أهمية هذا البعد في الشعر الشعبي " إن جوانب من مأساة الاحتلال ....تطالعنا بوجه سافر في الشعر الملحون"، فإذا تمعنا في القصيدة تتوصل إلى إشارات للأحداث والوقائع وكذا الأماكن التي سجلها عن المعركة وما حدث بها.

يقول الشاعر:

طل الكافر لن شاف الناس	حقق في خيبة مشى مجذوب
قالوا أهل التدبير للفرطاس	لا تغدا علينا يجيونا ركوب
ثم نقاتل الراس بالراس	حق الحق ولا بقات كذوب
باتوا الكفار حارمين النوم	ومزامير القنت مغمومة
جيش بلا سلطان غير يهوم	ضاقت بيه جناح معدومة

فالنص الشعبي مسجل لحقائق التاريخ كاشف لما حدث بها، وهو ما أشار إليه عبد المالك مرتاض بقوله:" مما يلاحظ أن الباحث في الشعر الشعبي أن شعراء الملحون صرفوا اهتماماتهم إلى القضايا الوطنية الخالصة يصورونها في شعرهم ويسلطون عليها كثيرا من الأضواء التي تفيد الباحث في تاريخ الحركات الوطنية في الجزائر". [1]

بمعنى أن الشاعر الشعبي قد أخذ على عاتقه مسؤولية ودور الإعلام في التعريف بالقضية بلغة بسيطة مفهومة وأرح لأهم الوقائع التاريخية ونقلها إلى عامة الشعب وخواصه.

كما تطرق الشاعر الشعبي في هذه القصيدة إلى تسجيل ما قام به الاستعمار من اغتصاب للأراضي وسلب ونهب للخيرات، والعديد من الأعمال الإجرامية في حق الشعب، ومن أمثلة ذلك قول بن خلوف:

اجتمعوا في برهم الاقصى	بجيش قوي جاوا معتمدين
ترى سفون الروم محترسة	صبحوا في المرسى أعداء الدين
خرجوا لك يرى خرج الشوم	لا خلاوا من فوق وجه الما

[1] دور الشعر الشعبي في التعبير عن الحياة العامة في الجزائر، مجلة الثقافة، عدد أكتوبر،1974، ص85.

3) المبحث الثالث: عينة أخرى من شعر الثورة الجزائرية(معركة النسنيسة)

أولا: قصيدة معركة النسنيسة كاملة للشاعر مدني رحمون:

سجل يا تاريخ لمعاركنا واكتب للبنين ذكرى للأُبيات

اشهد عنّا يا جبالنا ماذا عدينا من الصعوبات

للوطن والدين نحن جاهدنا كمثل الأجداد في وقت السادات

في كل الأعمال ربي ناصرنا نحن جند الله في ساير الأوقات

نصر محقق بيه ربي واعدنا بالفعل شفنا عدة بيانات

في الزرقة وامحارقة والميمون النسينيسة شوف بعض التفصيلات

عسكر الاستعمار جاء يحاربنا وفي الفجر حطوا عنا قوة من القوات

يفتكر بقوة يقضي عنا قوة ربي فايت كل القوات

قبل طلوع النهار قمنا تحذرنا نادى جندي قال ذا وقت الصلاة

من بعد الصلاة جُملة توادعنا كل آخر منا فارح للممات

أللي عمر حد يقصد للجنة تدخل روح طاهرة للحوريات

كلِمة السر بها تفاهمنا الإشارة ما بينا للمخابرات

الصبر والإيمان هما قوتنا حربنا عن حق ضد الظلمات [1]

أللي نحتاجو ليه يوجد معانا تقسمة الجنود لأربع قسمات

[1] جمع وتقديم وترتيب دكتور العربي حو، ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين، الطبعة الثالثة، المكتبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 121، 122.

ما جاء العدو طالع قاصدنا جنود الله في الحين حكمُوا التحصينات

على ستة صباح كان مطوقنا بالعسكر والمدافع والدبابات

كمثل الجراد كثرة غمتنا لا تحصى أعدادهم بالألوفات

نصب أسلحتهم عن جيهتنا من أنواع الحديثة بالرشاشات

هذه الدولة الغاشمة فيها حصلنا ما تلقاش أمثالها في المخلوقات

نحن موجودين وهي تعرفنا في البطولة سال رجال الثورات

لحب القتال نهزم عدونا جيشنا التحرير جيش المعركات

نضحوا للوطن بأنفسنا موت العز خير من ذل الحياة

لا نخشى من كور في عوايدنا إلى الأمام نزدم للهجمات

نفتخر ونقول هذي سيرتنا شعبنا الغيور خاض المعمعات[1]

جبل النسينيسة فيه اشتبكنا هذا انهار اكبير ينسّي في اللي فات

ضربنا بالكور لا اثّر فينا نوع القنابل المفجرات

العدو الغثوم يفكر يقبضنا عامل مجهود في كل الحيلات

طلق عنا الغاز باش يدوخنا كثرا إلى حقدوا عنا الطائرات

[1] جمع وتقديم وترتيب دكتور العربي حو، ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين، الطبعة الثالثة، المكتبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 123، 124.

اتركنا العسكر قدم نحونا جنودنا متحمسين للندمات

لكن النظام لا يسمح لنا الحرب خداع فكر وخطات

اسمعنا الأذان به استبشرنا فرحة القلب بأسمى الجلالات

أنظر كيف أتشوق استحكامنا كل آخر رصاصتوا تخرج بثبات

قبل دلاتهم وصلت دلاتنا واحد لا يبقى منهم في الحياة

من كثرت الخوف داخو لا فطنا والبعض منهم ماتوا بالخلعات

لا صبنا فيهم من يقابلنا عشة العشوا قوتهم افات

من كثر لافراح بنجاحنا غنت الجنود باعلا الاصوات

خرجت كالأسود تزهر غضابنا من بعد الكفاح شرب طلقات

حياكم الله يا بطالنا أرض الجزائر بيكم راه ازهات

الموعد في العين ثم تلاقينا كما قررنا اتكون الملاقات

اشربنا من ماء صافي يعجبنا سلمنا عن بعضنا بعد الغمرات

سبع شهداء حين اتفقدنا رحمهم الله نالوا الحسنات[1]

[1] جمع وتقديم وترتيب دكتور العربي حو، ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين، الطبعة الثالثة، المكتبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 125، 126.

المجتمع في العين اجملنا بعضنا يلزم الخروج بكل الصفات

لكن لاصنا طريق تخرجنا اللهم إذا كان نزدم زدمات

عسكر الاستعمار راه امسركلنا بالمدفع والطنق قوة في الشرات

فشل في الكفاح لا طاقوهنا كما عادتهم رجعوا للخدعات

معنا ربي هو يخلصنا واللي عمور طويل يبلغ الحياة

اخذنا شط الجبل عنهم فتنا ضربنا الما ابعدنا في الخطوات

كور يزعردوا الرصاص عزادتنا عامل بهوى في الهوا والأرض خطوات

الاهالي متقلقى خافو عنا للبعد يراقب في الطرقات

يحضر فالخيل باش يلاقنا والأكل أللي عندهم والمشروبات

الحمد لله ربي خلاصنا على الوحدة في الليل الأخطار انتهات

معركة 9 جوان تورخنا سبع وخمسين تم الباقيات

في الشعر الملحون حسب لغتنا المدني رحمون ناظم الأبيات[1]

[1] جمع وتقديم وترتيب دكتور العربي حو، ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين، الطبعة الثالثة، المكتبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 126.

ثانيا: المستوى الدلالي:

***الحقل الدلالي:**

حقل الحرب	حقل الأسلحة	حقل الدين
- معاركنا	- الرشاشات	- الأذان
- الجيش	- الطائرات	- الجنة
- جاهدنا	- مدافع	- الصبر
- ناصرنا	- الدبابات	- الإيمان
- الاستعمار	- الغاز	- الله
- عسكر	- رصاصات	- الحمد لله
- القوات	- الطلقات	- ربي
- الجندي		
- حربنا		
- الخوف		
- القتال		
- هجمات		
- العدو		
- شهداء		
- مسركلنا		
- الخيل		
- الكفاح		

ثالثا: المستوى التداولي للتراكيب:

أ.الأساليب الإنشائية:

***الأمر**:في قوله:

سجل يا تاريخ لمعاركنا **واكتب** للبنين ذكرى للأُبيات.

وقوله:

أنظر كيف أتشوق استحكامنا كل آخر رصاصتوا تخرج بثبات

***النداء** :في قوله

سجل **يا** تاريخ لمعاركنا واكتب للبنين ذكرى للأُبيات

اشهد عنّا **يا** جبالنا ماذا عدينا من الصعوبات

***النفي**:كقوله

لا نخشى من كور في عوايدنا إلى الأمام نزدم للهجمات.

وقوله أيضا:

لكن النظام **لا** يسمح لنا الحرب خداع فكر وخطات

ب.الصور البيانية.

كقوله:

سجل يا تاريخ لمعاركنا

سجل يا تاريخ: شبه التاريخ بالإنسان الذي يسجل الأحداث، ذكر المشبه وهو **التاريخ** وحذف المشبه به وهو "الإنسان" وأبقى على لازمة من لوازمه دالة عليه وهي "سجل" على سبيل "الاستعارة المكنية".

اسمعنا الأذان به استبشرنا فرحة القلب بأسمى الجلالات

فرحة القلب: مجاز مرسل وعلاقته جزئية بحيث ذكر الجزء وهو القلب وأراد الكل وهو الإنسان.

ج .المحسنات البديعية:

* المحسنات البديعية اللفظية:

***جناس غير تام:**

لحب القتال نهزم عدونا جيشنا التحرير جيش المعركات

جيشنا = جيش

يفتكر بقوة يقضـي عنا قوةْ ربي فايت كل القوات

قوة = القوات

***المحسنات البديعية المعنوية:**

***المقابلة في قوله:**

نضحو للوطن بأنفسنا صوت العز حير من ذل الحياة

الموت≠ الحياة، العز≠ الذل

رابعا: الإشاريات الزمانية والمكانية في قصيدة النسنيسة:

أ.الإشاريات الزمانية:

حدد الشاعر مدني رحمون زمن وقوع الحادثة في قوله:

الحمد لله ربي خلاصنا على الوحدة في الليل الأخطار انتهات

معركة 9 جوان تورخنا سبع وخمسين تم الباقيات

ب.الإشاريات المكانية:

ذكر الشاعر مدني رحمون العديد من الأمكنة في قوله:

الزرقة وامحارقـة والميمون النسينيسة شوف بعض التفصيلات

وقوله:

جبل النسينيسة فيه اشتبكنا هذا النهار كبير ينسي في اللي فات

خامسا: الإيقاع الشعري

أ.نظام القافية:

*** القافية المزدوجة:**

حيث نجد أن الشاعر مدني رحمون في قصيدته معركة النسنيسة قد التزم بقافيتين أولهما في آخر الأشطار الأولى والأخرى في آخر الأبيات وهو ما اعتمده في قوله:

سجل يا تاريخ لمعاركنا واكتب للبنين ذكرى للأُبيات

اشهد عنّا يا جبالنا ماذا عدينا من الصعوبات

للوطن والدين نحن جاهدنا كمثل الأجداد في وقت السدات

*** القافية المتعددة:**

لم يعدد الشاعر رحمون مدني حرف الروي والتزم بقافية ثابتة وهي **التاء**.

ب/- صور القافية:

المترادف: وهي القافية التي لا يفصل بين ساكنيها فاصل كقول مدني رحمون:

في كل الأعمال ربي ناصرنا نحن جند الله في ساير الأوقات

نصر محقق بيه ربي واعدنا بالفعل شفنا عدة بيانات

في الزرقة ومحارقة والميمون النسينيسة شوف بعض التفصيلات

إذا جاءت سواكن القوافي في هذا المقطع متتابعة من غير أن يفصل بينها أي متحرك **(فات، نات، لات).**

ج) عيوب القافية:ومن بين عيوب القافية نجد:

-**الايطاء:** في قوله:

اخذنا شط الجبل عنهم فتنا ضربنا لما ابعدنا في الخطوات

كور يزغردوا الرصاص عزادتنا عامل بهوى في الهوا والأرض خطوات

ففي هذا المثال تكررت كلمة **(خطوات)** بلفظها ومعناها مرتين متتاليتين ودون أن يفصل بينهما فاصل.كقوله:

عسكر الاستعمار جاء يحاربنا وفـــي الفجـــر حطـــوا عنـــا قـــوة مـــن القـــوات

يفتكر بقوة يقضـي عنا قوةْ ربي فايت كل القوات

ففي هذا المقطع تكررت كلمة **(القوات)** بلفظها ومعناها لمرتين متتاليتين ودون أن يفصل بينهما فاصل.

خَـاتمة

خـَاتمة

وما نخلص إليه في الأخير أن الشعر الشعبي والذي سمي كذلك الشعر الملحون جزء هام من الذاكرة الوطنية ، وظل المرآه العاكسة الصادقة التي لم تستطع أن تعبث بها أيادي الاستعمار الذي عمل كل ما في وسعه منذ وطئت أقدامه أرض الجزائر المجاهدة، فالشعر الشعبي فن عاصر أفراح وأحزان وحتى حروب ومعارك أمته، حيث كان له صدى كبير بين الطبقات الشعبية، وكان له أثر على نفوس الناس لذلك كان من الأسلحة الفتاكة التي كان المستعمر يحسب لها ألف حساب

.وللتعمق أكثر في الشعر الشعبي رأينا التداولية هي الدراسة الأنسب للإحاطة بجوانبه، فهي تجعلنا نشاهد مشهد الشعر من زاوية مختلفة، فنافذة التداوليةّ أو منظارها يجعلنا نشاهد الخطاب الشعري كما لم نشاهده من نوافذ ومناظير أخرى ، حيث شكلت التداولية فتحا كبيرا خاصة مع ما جاء به كبار منظريها مثل "أوستين" و"سيرل"و "بينفينيست"، حيث استطاعوا الخروج بالخطاب الشعري مما سقطت فيه مناهج البنيوية . فالتداولية تعد محاولة البحث عن علاقة العلامات اللسانية وغير اللسانية بحاضنتها الثقافية والاجتماعية، بدل البحث في علاقة العلامات اللغوية، بعضها ببعض (المستوى التركيبي للنص (أو علاقة العلامات اللغوية في الأشياء (المستوى الدلالي للنص).

وهكذا كان الشعر الشعبي يصوغ أحداث الثورة ومعاركها الضاربة شعرا ونشيدا بهدف زرع الحماس في أوساط الأفراد ،ليتمكن الشعراء بذلك من تصوير وتخليدما كان يجري من أحداث في الوطن .مساهمين بذلك في تسجيل أحد أهم الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر.

ملاحـــق

الملاحق

قصيدة :

يا فرنسا نسلك منك بالقصاص.للشاعر الحاج مسعود لبزع

باسم الله نجد غيوان	وطني عظيم الشان
انقول لكم يالخوان	قلبي من دخل دود
في قلبي شعلت نيران	بي هذوك الشجعان
بن بله رايس الفتان	قالولي في الحبس أمحدد
بن يوسف واسه ضيفات	وأعرض هذوك السادات
ركبهم في الطيارات	واخدعهم رومي فاسد
في ميزان ابلانش	نصبو ثماتيك الكماش
هذه خدعة ماتسواش	من بكري عنهم تنشد
أمليتي منا لحباس	والقره راه تخلاص
نسلك منكم بالقصاص	والرب عليكم شاهد
تلمو عنها لجناس	قالو مدو حق الناس
هذي تخرج بالقرطاس	إذا العرب العرب تتحد
نحلف بامين كبير	ما يربح ذاك الخنزير

قمولي في قاع البير	شفتو ثمة يتمرمد
الزهو لي كان أقبيل	تظلام وأتوليلو ليل
يخدملو ربي تويل	في جهنمة يخلد
ننده من فيه المقبول	الصحابة والرسول
راه ينذرلها غول	من جبل الأوراس إفرفد
يخليها في كل مكان	وتسقط شغل الذبان
اشفاو على هذا الغيوان	وقولو جابوا محمد
نطلب من ربي والصلاح	وإغيث هذا المداح
تتقوى عنها لجراح	أتغيب وأتولي تصرد
ننده فيها بالتراس	من مكة لمدينة فاس
وأعلاه أرقد توياناس	مكانش حد أتقعد
أنتوم يمكن سقاط	وأتحبوا ضرب الزلاط
أنكثر عنكم لعياط	نرجع وأنعود أنفسد
مناري اللي حشاد	تتيوه من كل أبلاد
أرواحوا ديرو ميعاد	أنحيوا العبد الفاسد
قولولهم جيش التحرير	هو لي يربح لقير
إكون عليه التيسير	حتى في ضرب إفيد

يحكيلو على سي محمود	ماذا واسه في اليهود
من ضربوا جابو ممدود	دموا في الأرض أمكيد
أمعاه جماعة شتار	من أيديهم تقدي النار
حطوها كشغل غمار	فلاحة خرجت تحصد
نشروها كشغل فراش	أنعاد القومي ما يسواش
ستو وخمسين أمقيد	صارت في قرن أربعطاش

نوفمبر ثورة عنيفة. للشاعر سالم أشبوكي

حتى من الطبيعة	غاضبة ومخيفه
من جرجرة الأطلس	منسوجة نسيج الليفه
لوراس كدس ثلجو	الجراف شامخ نيفه
لبيض سم إيصنصر	بُوخضر مضى سيفه
الصومام مد أخيوط	للعنق مع زريفه
والصحره الكله أمراكز	دافيه وسعيفه
قيادة جيش وجبهه	والنفوس أعفيفه
عطشو أجميع وجاعو	وما أكلوش الجيفه
هزوا أمانة ثقيله	بالنضال خفيفه
الجندي أيموت بقشو	والأوراق أنظيفه

يوم 11 ديسمبر :للشاعر المجاهد محمد الصالح لوصيف

بسم الله نبدا إنشادي	وأنْظَّمْ لَكْلامْ جَبْتْ مَنْ لَكْوانْ
هَاذي القَصة يا سيدي	تَتُورَخْ وتَبْقى على طُول الزُّمان
يوم الأحد اللّي أمْشينا	وأولاد قمجَّة أعْبارْ اللّي يَخْشان.
احرايـر خرجت اتزغرت	هزّوا لعلامات قدّام الشبان
ذاك الزين اللي امخيـّر	ذو في طولهم مطرق بستان
أتراعي بالعين تبهـت	ورد جاء امفتّح في عرض جنان
أتلموا لبلاليط جملـة	عباس وكواني وأحم الميـدان
غاشينا كصَّدْ مَنَّه ذريّة	الأشراف اضنايت تبان
نصر الله علينا و علامات	ترفرف من البعد تبان
الطيارة جات لينا واتشوّر	وتلوح علينا في الدخان
قعدنا ثمه ابطينا	أغدى للفلاح خبر للقبطان
لطناق ال لي جَاوْ لينا	أتْفيينا مات لخضر بن دحمان
من لعْمارْ أحْنا اقْسينا	وفي الدنيا يا خاوتي ما كان أمان
شاهي نصفَ المَعْفَرْ	وانسقْسيهم واشْ صايَرْ
مات العبْد اكثير ياسَر	بأخلاف المكسور ذر مع نسوان
مكانش منه ساخر	شيعة ريغه عايمه في كل أوطان

عين ولمان الي اتكسرَّ	ما واسَه فيها العسكـرْ
سطيف المعلوم قدر	وجماعة ثميتك تفقر
يختارو لكان في الناس الخيان	مقواني ياناس نصبر !

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا : المصادر :

- القرآن الكريم برواية حفص.

الدواوين الشعرية:

1) بخوشة محمد بن لغوثي: ديوان سيدي لخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، مطبعة الشمال الآخر يقي، الرباط، 1958.

المعاجم الأدبية:

1)ابن منظور: لسان العرب، ج4، ط6، دار مصادر، بيروت، لبنان، 1997.

2)العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر (من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21)، د.ط، البيت والثقافة والفنون، الجزائر، 2008.3شعبان عبد العاطي وآخرون، معجم الوسيط، الطبعة ..، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

3)قاموس مصطلحات الاثنولوجيا والفكلور، تأليف إتكراس، ترجمة محمد الجوهري، ودكتور حسن الشامي، دار المعارف، مصر، ط2، سنة 1973.

ثانيا: المراجع:

1)أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي – شعر الثورة المسلحة، د.ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، وحدة الطباعة بالرويبة، الجزائر، د.س.

2)أحمد زغب، أعلام الشعر الملحون لمنطقة سوف، ج3، دار الثقافة محمد، الأمين العمودي، الوادي، الجزائر، ط1، 2010.

3)أحمد زغب، الأدب الشعبي (الدرس والتطبيق)، ط2، مطبعة صخري، حي المنظرالجميل، الوادي 2012.

4)أحمد عاشور، ديوان محمد بن قيطون، د.ط، دار الشروق للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، 2008.

5)أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ج1، د.ط، دار المعارف، القاهرة، مصر، 2003.

6)بهاء الدين محمد مزيد، تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى البلاغة الخطاب السياسي، ط1، شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

7)التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1954-1983)، د.ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983.

8)التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، شارع زيغود يوسف، الجزائر، 1992.

9)جواد ختام، التداولية وأصولها واتجاهاتها، ط1، دار كنوز المعرفة، للنشر والتوزيع، عمان، 2016 .

10) جيلالي دلاس، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، الجزائر، 1992م.

11) خالد ميهوبي، الشعر الجزائري، د.ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

12) دكتور حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة، 1962.

13) ذويبي خثير الزبير، من أعلام سطيف الشاعر الشعبي محمد ..... باجي، د.ط، أشبال الجزائر، 2013.

14) سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية الفارابي، ط1، د. بيروت، سنة 1989.

15) السيد أمين علي، في علمي العروض والقافية، دار المعارف، ط5، القاهرة، 2005.

16) الشاعر توفيق رمان، الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري –صور ومختارات–، د.ط، فسيرا للنشر، الجزائر، 2012.

17) شعبان صلاح، موسيقى الشعر بين الإتباع والابتداع، دار غريب، القاهرة، 2007.

18) طه عبد الرحمن، تجديد المنهج في تقويم التراث، ط2، دار البيضاء، المغرب، 2005.

19) عبد الله الركيبي، الشعر الشعبي الديني الجزائري الحديث، ط1، المؤسسة الجزائرية للكتاب، الجزائر، 1981.

20) العربي دحو، الشعر الشعبي ودوره في الثورة التحريرية الكبرى بمنطقة الأوراس ج1، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

21) عيسى علي العاكوب، موسيقى الشعر العربي، دار الفكر المعاصر، ط1، لبنان، 1997.

22) فوزي عيسى، في الأدب الأندلس، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 2004.

23) فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفهان، تر: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار، النشر والتوزيع، 2007.

24) قراءة في الشعر الملحون الجزائري، يحي عباسي، موقع شذرات، 2007.

25) لعربي دحو، الشعر الشعبي في الجزائر، النشأة..المضمون ...البناء نصوص المقاومة والثورة التحريرية نموذجا، ط2، نوميديا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2013.

26) محمد المرزوقي، الأدب الشعبي، ط5، دار التونسية للنشر، تونس، 1967.

27) محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

28) مسرحية حنبعل، التوفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1996م.

29) مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب: دراسة تداولية لظاهر "الأفعال الكلامية في التراث للساني العربي"، ط1، دار الطليعة، بيروت، 2005.

30) مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، د.ط، دار الآفاق، دس.

31) الوزان ابن محمد الحسن، وصف أفريقيا، ج2، ممد حجي ومحمد لخضر، د.ط، دار الغرب الإسلامي،بيروت، 1983.

المجلات:

1)أحمد قنشوبة، الشعر الشعبي الجزائري، البداية ومراحله من المسير، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ع 72، 73، أكتوبر 2006، مارس2007.

2)بو دالية رشيدة، المقاومة في شعر سيدي لخضر بن خلوف قصة مزغران أنموذجا، جامعة الحاج أكلي محند، البويرة، مجلة الموروث، العدد 01، 2012.

3)بولرياح عثمان، الشعر الشعبي ودوره في تسجيل أحداث ومعارك الثورة التحريرية، مجلة النص، المجلد 07، العدد 01 ، 2021.

4)دويالي خديجة، واقعة مزغران من خلال الشاعر لخضر بن خلوف دراسة وتحليل، مجلة عصور الجديدة، مجلة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران –01– مجلد 11، العدد03، 1440هـ – 2021.

5)عمر بوقمرة، مفهوم التداولية من المنشأ الغربي إلى المحضن العربي –قراءة في المصطلح والمفهوم–مجلة المدونة، م.5، ع.1، جامعة حسيبة بن بولعيد، ولاية شلف، 2012.

6)الملحون في المغرب، عبد الوهاب القيلالي، مجلة ثقافية فكرية، 2004.

7)هاشمي بن براهيم، بوغفالة ودان، الشعر الشعبي الجزائري في الدراسات التاريخية، مخبر البحوث الاجتماعية والتاريخية، جامعة معسكر، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، المجلد 14، عدد 01، مارس 2019.

المذكرات الجامعية:

1)شلبي فاطمة الزهراء، النزعة الثورية وأساليبها الفنية في القصيدة العامية "ديوان مغذي الأرواح ومسلي الأشباح" لتومي الحاج أنموذجا،مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006-2007.

2)يوسف العارفي، الشعر الشعبي في منطقة سور الغزلان، دراسة أنثوغرافية، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2012.

المقالات:

1)حنطابلي زوليخة، القافية في الشعر الشعبي، جامعة المدية، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

فهرس عناوين محتوى المذكرة

الفهرس

شكر وعرفان

إهداء

مقدمة:.. .....أ

مدخل.. 6

الفصل الأول: الشعر الشعبي (مفهومه، مسمياته، أهم أعلامه)

1)المبحث الأول :الشعر الشعبي وإشكالية المصطلح..... 11

اولا: مفهوم الشعر الشعبي: 11

ثانيا: مسميات الشعر الشعبي: 15

ثالثا:أعلام الشعر الشعبي: 22

2)المبحث الثاني: الشعر الشعبي وثورة التحرير الجزائرية..... 28

أولا:إسهامات الشعر الشعبي في تسجيل وقائع الثورة: 28

ثانيا: نشأة الشعر الشعبي: 36

ثالثا: دور الشعر الشعبي في إيقاظ الوعي الوطني: 41

الفصل الثاني: دراسة تداولية في الشعر الشعبي

1)المبجث الأول: التداولية مفهومها ونشأتها عند العرب والغرب : 46

أولا–مفهوم التداولية: 46

ثانيا–التداولية عند العرب: 50

ثالثا– التداولية عند الغرب: 51

2) المبحث الثاني: دراسة تداولية في قصيدة معركة مزغران 53

أولا:ملابسات القصيدة..... 53

ثانيا: المستوى الدلالي: 63

ثالثا: المستوى التداولي في التراكيب: 67

رابعا: الاشاريات المكانية والإشاريات الزمانية: 73

خامسا: الإيقاع الشعري: 75

3)المبحث الثالث: عينة أخرى من شعر الثورة الجزائرية(معركة النسنيسة)..... 94

أولا: قصيدة معركة النسنيسة كاملة للشاعر مدني رحمون:..... 94

ثانيا: المستوى الدلالي: 98

ثالثا: المستوى التداولي للتراكيب:..... 99

رابعا: الإشاريات الزمانية والمكانية في قصيدة النسنيسة: 101

خامسا: الإيقاع الشعري 102

خـَاتمة. 105

الملاحق..... 108

قائمة المصادر والمراجع: 114

الفهرس..... 121

الملخص:

تمثل الثورة حيزا مهما في الشعر الشعبي الجزائري وعلى غرار شعراء الفصحى الذين أتحفو القارئ بقصائدهم أمثال مفدي زكرياء ،صالح باوية ...فقد مضى شعراء الملحون بنظم القصائد التي تخلد أهم ذكرى وطنية عند الجزائريين ألا وهي ثورة التحرير الجزائرية ،وبالحديث عن ثورة التحرير فقد رافق الشعر الشعبي الثورة منذ وطأت أقدام المستعمر حتى استقلالها .

الكلمات المفتاحية:

الشعر ،الشعبي ،الثورة التحريرية ،الشاعر الشعبي وثورة التحرير ،واقعة مزغران .

Summary:

The revolution represents an important space in Algerian popular poetry, and similar to the classical poets who enchanted the reader with their poems, such as Mufdi Zakaria, Saleh Bawiya ... The salty poets wrote poems that commemorate the most important national memory for Algerians, which is the Algerian liberation revolution, and speaking of the liberation revolution, he accompanied Popular poetry revolution since the footsteps of the colonizer until its independence.

key words:

Poetry, the popular, the liberation revolution, the popular poet and the liberation revolution, the incident of Mazagran.